الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
.....
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
.....
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
.....
Département langue et lettre arabe

الرواية النسائية الجزائرية-إحصاء و توصيف

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص أدب جزائري

إعداد الطالبتين:

1-رحماني رحمة

2-مقداد ريان فادية

إشراف الأستاذ (ة):

"د/ بوسغادي حبيب"

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ.د/ منقور عبد الجليل	تعليم عالي	جامعة بلحاج بوشعيب ع.تموشنت	**رئيسا**
أ.د/ بوسغادي حبيب	تعليم عالي	جامعة بلحاج بوشعيب ع.تموشنت	**مشرفا، مقررا**
د/ بخيتي عيسى	تعليم عالي	جامعة بلحاج بوشعيب ع.تموشنت	**ممتحنا**

السنة الجامعية : 2022/2021 الموافق لـ 1442-1443 هـ

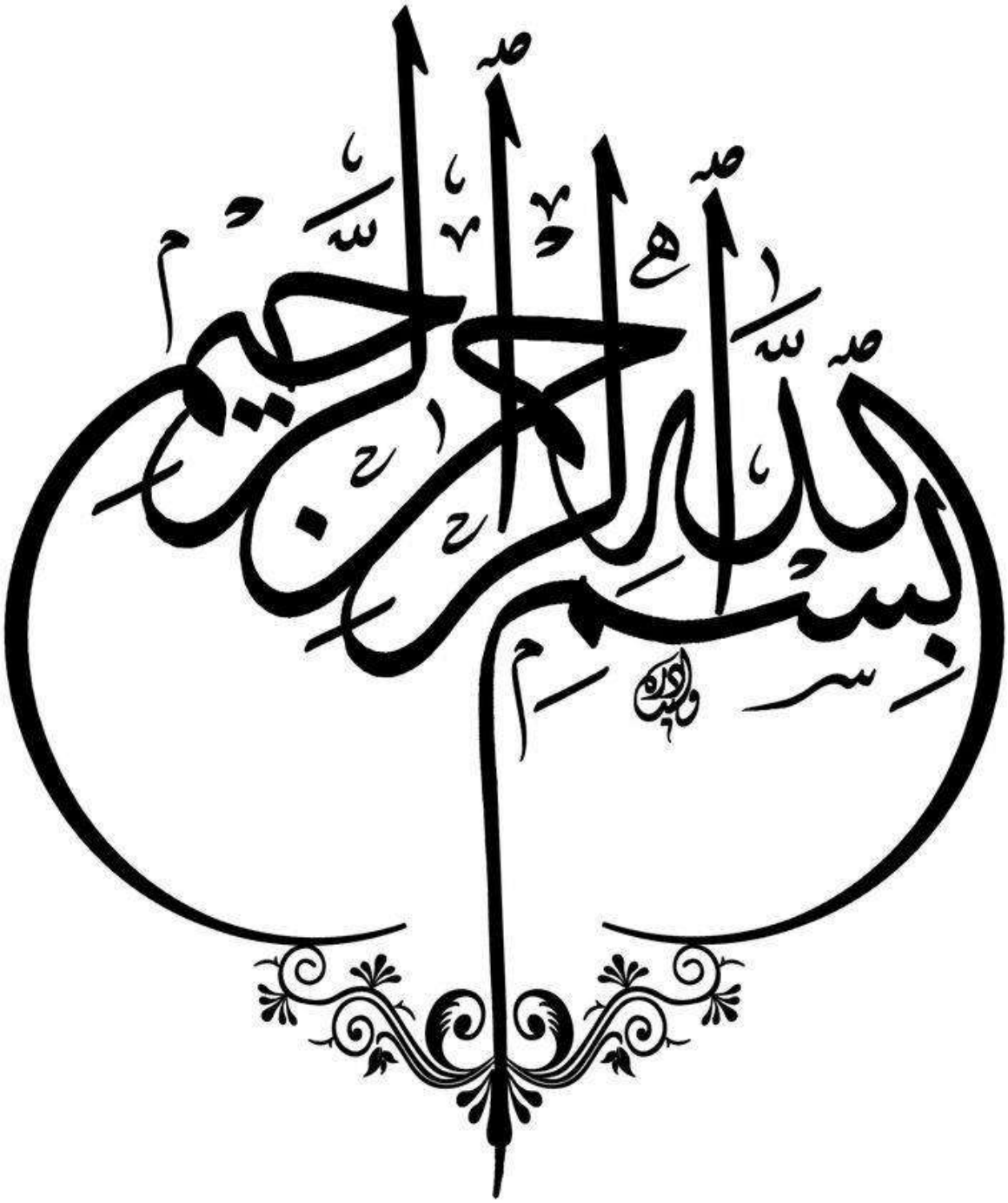
بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم
سق إلينا من رحماتك ما يغنينا
وانزل علينا من بركاتك ما يكفينا
وادفع عنا كل ما يؤذينا
اللهم اقبل دعاءنا
وهب لنا من العمل الصالح ما
ينجينا
آمين و الحمد لله رب العالمين

شكر و عرفان

قال الله تعالى : < و لئن شكرتم لأزيدنكم >

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : < من لم يشكر الناس لم يشكر الله >

أولا و قبل كل شيء نحمد الله عز و جل حمدا كثيرا و نشكره تعالى شكرا كثيرا على تيسيره لنا في انجاز هذا العمل المتواضع .

يسعدنا و يشرفنا بأن نتقدم بجزيل الشكر و خالص التقدير و الاحترام الى الاستاذ الفاضل بوسغادي حبيب الذي أشرف علينا في انجاز عملنا هذا ، و قدم لنا بعض النصائح و الارشادات التي ساعدنا في اتمام بحثنا ، كما تفضل علينا ببعض وقته رغم انشغالاته و ارتباطاته ، نتمنى ان يجعل الله هذا العمل في ميزان حسناته ، و ان يجعله في خدمة العلم .....

و الى كل أساتذة قسم اللغة و الادب العربي ....

و الى كل من له الفضل في اعانتنا على انجاز هذا البحث المتواضع ...

مقداد ريان فادية / رحماني رحمة

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى من قال فيهما سبحانه و تعالى

"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"

سورة الإسراء الآية 24.

الوالدين الكريمين حفظهما الله و أطال في عمرهما

إلى الإخوة و الأخوات، إلى الأهل والأقارب

إلى جميع الأصدقاء و كل من عرفته من قريب أو بعيد

إلى من رفعوا رايات العلم و التعليم أساتذتي الأفاضل

إلى كل من سقط سهوا من قلمي ولم يسقط من قلبي.

رحمة ✍

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي و عملي الى :

الى من كان سندي و قدوتي في الحياة ... الى من كان يحترق كالشمعة لينير لي دربي ...

الى من صارع ظروف الحياة من أجلي ... الى من حلم بنجاحي و لم يراه ... الى من غادر الدنيا

و لم يغادر قلبي ... اهديها الى فقيد قلبي و روحي ...

الى المرحوم أبي الغالي رحمه الله و أسكنه فسيح جناته ...

الى حبيبة قلبي و رفيقة دربي ... الى ملاكي و جنتي في الحياة ..

. الى من كان دعاؤها سر نجاحي ... و حنانها بلسم جراحي و حضنها مهربي من الدنيا ....

الى من جعل الله الجنة تحت قدميها ... الى أغلى انسانة في الكون أمي الغالية أطال الله في عمرها ...

الى من هم عزوتي و سندي في الدنيا ... الى من امسكا بيدي لاصل الى هذا النجاح ...

الى من قاسماني مشقة هذا الطريق ... الى أحباب قلبي و أعز الناس أخي و أختي حفظهما الله تعالى ...

الى من دعمني في محنتي ... الى من عوضني حنان الاب و غيابه ...

الى من سندني بعد غياب والدي الى من ضمد جراحي .... الى أبي الثاني عمي العزيز و زوجته التي أمدتني القوة و الثقة حفظهما الله

الى كل عائلتي كل واحد باسمه و صفته .... الى صديقاتي دون استثناء ....

✍مقداد ريان فادية

مقدمة

الأدب زاخر بالفنون الأدبية منها المقالة، المسرحية، القصة و الرواية، كما تمثل هذه الاخيرة جزءا كبيرا من الأدب الجزائري و تعد ارثا أدبيا فتح افاقا روحية في الساحة الأدبية أمام الكتاب و خاصة الكاتبات النساء، اذ أن الكتابة النسوية جزء لا يتجزأ من الأدب الجزائري الروائي.

فالرواية النسائية أسهمت في اثراء الرصييد الأدبي، و أصبحت تدعم و تعالج العديد من قضايا المجتمع الجزائري الهامة و كل ما يخص المرأة من دون قيود و لا خوف، كما أنها أولت أهمية لثورة التحرير الجزائرية و دور المرأة فيها، و كذلك فترة العشرية السوداء و لهذا تعتبر الرواية النسائية توثيقا لتاريخ الجزائر.

أبدعت العديد من الكاتبات في هذا الجنس الأدبي و أصبحن من أهم روائيات الوطن العربي و العالم، بحيث ترجمت البعض من أعمالهن الى عدة لغات و منها التي درست في أكبر جامعات العالم، فموضوع بحثنا هو الرواية الجزائرية النسائية احصاء و توصيف . دراسة في نماذج .، حيث أحصينا في هذا البحث عدة أعمال روائية جزائرية مكتوبة بأقلام نسائية.

عند اختيارنا لموضوع هذا البحث تبادرت إلى أذهاننا عدة تساؤلات أهمها : هل كسبت الرواية النسائية الرهان و استطاعت أن تضمن مكانة مثل نظيرتها الرواية الرجالية ؟ و هل وصلت بمواضيعها الى القارئ و حظيت باهتمامه؟

كيف فرضت المرأة الجزائرية نفسها في الساحة الابداعية الأدبية؟ و كيف صنعت لنفسها مكانة أدبية؟

هل أخذت الرواية الجزائرية النسائية حقها مقارنة بالرواية الرجالية؟

ما هي المواضيع التي تطرقت اليها الرواية النسائية الجزائرية؟

لماذا لجأت المرأة الجزائرية إلى العمل الروائي و استخدمته كأداة للدفاع عن حقوقها و التعبير عن معاناتها و الأزمات التي مرت بها؟

خلال عملية البحث التي قمنا بها تصادفنا ببعض البحوث السابقة التي درست الرواية الجزائرية النسائية المتمثلة في بعض المجلات و الملتقيات و كذا المذكرات الجامعية نذكر منها : مقال بعنوان الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة و خصوصية المنجز السردي)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بعنوان الرواية النسائية الجزائرية (بنيتها السردية و موضوعاتها)، مقال بعنوان الرواية النسائية الجزائرية دراسة بيبليوغرافية ... و غيرها من الدراسات.

كما أنه هناك عدة دوافع و أسباب حمستنا لاختيار هذا الموضوع و الخوض فيه و من بين هذه الاسباب نذكر :

- محاولة الكشف عن كيفية معالجة الرواية النسائية للمواضيع التي تتناولها .
- التعرف على الرواية النسوية و أشكالها و أسلوبها .
- محاولة اكتشاف خلفيات الكتابة النسوية و الدافع وراء ظهور الرواية النسائية .

كما هو معروف فكل باحث أثناء رحلة بحثه يواجه صعوبات و عقبات تعرقل عملية بحثه، و نحن كطلبة باحثين واجهتنا عدة صعوبات أهمها : ضيق الوقت الذي أربكنا و لم يسمح لنا بالبحث بشكل أوسع و هذا راجع الى التأخر في عملية اختيار موضوع البحث .

صعوبة العثور على الكتب المتخصصة في الموضوع، و عدم توفر الروايات المدروسة في البحث ورقيا خاصة الروايات المكتوبة باللغة الفرنسية .

الروايات المترجمة ناقصة و غير متناسقة، و عدم توفر معلومات كافية حول الروايات، بالرغم من كل هذه الصعوبات الا أننا استطعنا الإلمام ببعض المعلومات حول موضوع بحثنا .

أثناء دراستنا لهذا الموضوع اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي و آخر تاريخي، ذلك عائد الى تتبع مراحل ظهور الادب الجزائري النسوي و مسار تطور الرواية الجزائرية و خاصة الرواية النسائية .

اتبعنا في دراسة بحثنا هذا خطة بحث محكمة تضمنت مقدمة، مدخل، فصلين، و خاتمة . بحيث قمنا في المقدمة بالإحاطة بالموضوع المدروس و معلومات البحث، و تطرقنا في المدخل الى مفاهيم عامة حول الرواية (تعريفها، نشأتها، و أنواعها) .

الفصل الاول الموسوم بعنوان الرواية النسائية الجزائرية قسمناه الى ثلاث عناصر : نشأة الرواية النسائية الجزائرية، أسباب ظهور الرواية النسائية الجزائرية، و آخر عنصر كان حول خصائص و موضوعات الرواية النسائية الجزائرية .

الفصل الثاني فعنوناه بإحصاء الرواية النسائية الجزائرية فهو بدوره قسمناه الى ثلاث عناصر : الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية . قراءة فيما أنجز.، الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية . قراءة فيما أنجز.، إحصاء مواضيع الروايات المدروسة، و هذا الفصل هو فصل تطبيقي قمنا فيه باحصاء ما تيسر من الروايات الجزائرية النسائية .

ختمنا بحثنا بحوصلة موجزة تضمنت بعض الإجابات على الاشكال المطروح في المقدمة و كذلك ألمت ببعض النتائج المستخلصة من البحث .

لاثراء هذه الدراسة بالآراء المختلفة و المناقشات اعتمدنا على عدة مصادر و مراجع نذكر منها : تحولات الخطاب الروائي الجزائري افاق التجديد و متاهات التجريب لبن جمعة بوشوشة، الكتابة النسائية المغاربية لحكيم أومقران، البحث عن الذات في الرواية الجزائرية لطاهر وطار، و غيرها من المصادر و المراجع .

في الاخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا و ألممنا بالمعلومات المهمة، كما لا يفوتنا تقديم جزيل الشكر للاستاذ المشرف و كل أساتذة قسم اللغة و الادب العربي بجامعة عين تموشنت.

عين تموشنت في 2022/05/18م

مقداد ريان فادية ـ رحماني رحمة

مدخل

مفاهيم عامة:

1. تعريف الرواية.
2. نشأتها.
3. أنواعها.

مدخل

تعد من أبرز الفنون النثرية السردية الحديثة و من أبرز أساليب الكتابة عبرت عن مواقف الحياة بكافة أشكالها و يومياتها بمختلف الأحداث و قد شكلت علاقة بين الذات و المجتمع فصورت الأفكار الرؤى و السلوكيات و العادات للعالم، حيث أنا تحاكي الحاضر و الماضي و المستقبل بطريقة جميلة تبني لنا عالم يمتزج بين الواقع و الخيال هذه المؤشرات كلها تدل على فن أدبي معروف هو الرواية.

1- تعريف الرواية :

أ. لغة :

« و روي : رُواوَة موضع من قبل بلاد بني مزينة ...، و قال في المعتل:الياءروي من الماء بالكسر، ومن اللبن يروي ريا و روي أيضا مثل رضَا، و ترَوى، و ارتوى عله بمعنى ...»[1] .

في قاموس المحيط يذكر الفيروز أبادي في مادة روي :« ر_و_ي من الماء و هي رياح : رواء _ و ماء رَويَ و رَوىَ ، و رَوَاء و سماء كثيرة مرُوٌ و الرواية المزادة فيها الماء و البعير و البغل و الحمار و يشقى عليه . روي الحديث : يروى رواية بمعنى وهو رواية للمبالغة و رويته الشعر : حملته على روايته كأرويته و في في الأمر نظرت و فكرت و الإسم الرَوية » .[2]

قال يعقوب : وَرَويت القوم أرويهُم، إذا استقَيت لهم الماء و رويته الشعر ترويه أي حملته على روايته، و أرْويته أيضا ، ورويت في الأمر، إذا نظرت فيه و فكرت و الروي : حرف قافية، يقال قصيدتان على روي واحد و اروي أيضا، سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع مثل السقي و ارتوى الحبل :غلظت قواه، و ارتوت، مفاصل الرَجُل، اعتدلت و غَلُظت »[3].

الرواية كمصطلح لغوي ارتبط في «اللغة العربية بنقل الخبر و التوصيل و الحكي و الاستظهار و الري أي الإمداد بالماء » من خلال هذا التعريف نلاحظ ان مدلول الرواية هو الارتواء بالماء و قد كان هذا العنصر مهما في حياة العرب ينتقلون من أجلها و يرتحلون للحصول عليها و من هذا نستنتج أن مصطلح الرواية في اللغة ينصرف إلى التزود بالماء.

---

[1] ابن منظور،لسان العرب ،دار المعارف ،القاهرة ،1981م ،ج20 ،باب روي ،ص1484.

[2] محمد يعقوب فيروز ابادي ،قاموس المحيط ،دار الحديث ،القاهرة، 2008،مادة روي،ص685 .

[3] إسماعيل بن حماد الجوهري ،الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ،ج06، دار علم الملايين ، القاهرة ط1، 1965، ط2، 1954 ،باب الروي ،ص2364-2365.

ب- **اصطلاحا :**

أورد الكاتب الجزائري عبد المالك مرتاض في إحدى مقالاته صعوبة تعريف الرواية ،لكونها متحورة المفهوم حيث يقول :« و الحق أننا بدون خجل و لا تتردد نبادر إلى الرد على هذا السؤال بعدم القدرة على الإجابة »[1] السؤال الذي يقصده بقوله هذا هو ما هي الرواية ؟ لأنها تتخذ عدة أوجه، لكونها من أكثر العناصر الأدبية استيعابا للواقع و متغيراته، أساسها سرد سلسلة من الأحداث بعدة طرق .

الرواية أدب نثري، هي إحدى أقسام الأدب تتميز بأحداث طويلة متنوعة ناتجة عن خيال واسع أو صورة للواقع، تستلهم مواضيعها من المجتمع حيث تكون ذات قيمة حسية او حقيقية لتضيف قيمة في ذهن القارئ إذ أنها ذات رؤية شاملة لمختلف القضايا التي يطرحها الواقع بمختلف طبقاته تتميز عن غيرها بالأحداث المتنوعة الشيقة و الشخصيات المتعددة التي تعطي للقارئ متعة و تشويق للإطلاع على باقي الأحداث .[2]

الرواية بناء سردي نثري يجسد لنا شخصيات يحاول التعمق فيها و يرسم سبيلها عبر جملة من المكونات السردية، من وقائع و أماكن و أزمنة هذه الأخيرة التي تشكل بناءها اللغة، هكذا تصبح الرواية عالم من الخيال يحاكي العالم الواقع بتعقيداته و إشكالياته، فتصبح فيه الحياة بكل تفاصيلها و يومياتها التي تكشف كل يوم شيئا جديدا حسب الفئات الاجتماعية .[3]

يقال عن الرواية أنها أكبر الأنواع القصصية تستوعب ما يجري في المجتمع و ترتبط بكل الأحداث، من كل الجوانب هذا ما نراه في قول « محمد غنيمي هلال أن الرواية هي تجربة إنسانية يصور فيها القاص مظهرا من مظاهر الحياة ، تتمثل في دراسة إنسانية للجوانب النفسية في مجتمع و بلد خاصين، و تتكشف هذه الجوانب بتأثير حوادث تساق على نوع مقنع يبررها و يجلوها و تؤثر الحوادث في الجوانب الإنسانية

[1] عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ،عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة و الفن ن و الآداب ،دط، 1998 ،ص 22-23.

[2] ينظر: عبد الله العروي ،الإيديولوجية العربية المعاصرة ،دار الحقيقة ، بيروت ،دط، 1970، ص275 .

[3] ينظر:محمد يزيد بهاء الدين ، النزعة الإنسانية في الرواية العربية وبنات جنسها ،العلم و الإيمان للنشر و التوزيع ، ط1 ،2007 ،ص15 .

العميقة و تتأثر به »[1] تهتم بالأفكار و الأسلوب أما الأحداث فقد تكون واقعية تصور الحياة كما هي أو خيالية تصف أحداث المستقبل كلاهما تحرك العواطف .

2- نشأتها :

أ- عند الغرب :

تمتد جذور الرواية إلى الأدبيين الإغريقي و الروماني القديمين حيث كانت الأنماط الأدبية قديما تتحدث عن إنجازات أبطال و آلهة، وثنيين أسطوريين مثل الإلياذة و الأوديسة لهومر، كما كتب الإغريق قصصا روائية طويلة تسمى القصص الخيالية، و قد أكد هيجل أن نشأة الرواية تعود إلى فن الملحمة و تطورت عبر التاريخ حتى بلغت العصر الحديث مع تطور العلم و نشأة مفهوم الدولة كأرقى مؤسسة .

ظهرت الرواية الإنجليزية في إنجلترا رغم افتقار رواياته لحبكة موحدة فروايات روبنسون كروزو 1719م، و مول فلاندرز سلسلة من الأحداث في حياة أشخاص عاديين لكنهم أكثر ذكاء من غيرهم، يعد لورانس ستيرن من كبار المجربين في مجال الرواية من أشهر رواياته تريسترام شاندي 1767م رواية غير تقليدية تقوم على الحوار و الذكريات أكثر من الحركة، مع أوائل القرن التاسع عشر ظهرت الرواية القوطية و هي روايات الرعب .[2]

خلال القرن التاسع عشر ميلادي ظهر روائيين كبيرين في روسيا هما تولستوي و فيودور ديستوفيسكي، صورت رائعة تولستويالحرب و السلام1869م أحداث هجوم نابليون 1 على روسيا كما تصور الحياة الطبقية في روسيا أما رواية انا كرنينا فتصور قصة حب مأساوية، أما ديستوفيسكي فكان يشتهر بمعالجته للأفكار النفسية و تحليل النفس الإنسانية من أشهر روايات الجريمة و العقاب1866م. [3]

أبدع الكاتب الرومانسي البريطاني السير وولتر سكوتفي الروايات التاريخية و ساعد على على انتشارها، من أشهرها إيفانهو1819م ، و قد ظهرت الروايات في القرن التاسع عشر ميلادي متأثرة بأسلوب العلاقات الاجتماعية و حياة الطبقات «الرواية تعد عكسا للطبقة الوسطى » كن أشهر هذه الروايات رواية الكبريا و التحامل1813م لجين أوستن التي تناولت التقاليد الاجتماعية، ومن أشهر الروايات التي ناقشت الإستقراطية و البرجوازية ما كتبه وليام تاكاري سوق الغرور1847م. [4]

---

[1] خليل رزق ،تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية ،لبنان ،ط1 ،1998 ،ص07.

[2] ينظر : الرواية في العالم من روبنسون كروزو حتى نهاية القرن القديم ، https://Awsat.com،10/01/2022 ، 04: 21

[3] ينظر: مكارم الغماري ،الرواية الروسية في القرن التاسع عشر ،عالم المعرفة ،الكويت ،ط1 ،1923-1990، ص 196.

[4] أحمد إبراهيم الهواري ،نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر ،دار المعارف ،القاهرة ،ط2 ،1983م ،ص93.

أ- عند العرب :

تعود نشأة الرواية العربية إلى التأثر المباشر بالرواية الغربية بعد منتصف القرن الميلادي التاسع عشر، و قد كان التراث العربي حافلا بإرهاصات ثقافية تمثلث في حكايات السمار و السير الشعبية و غيرها « لا تختلف نشأة الرواية العربية كثيرا عن نشأة الرواية الأوروبية، فهي ترتبط مثلها بالتمدن و التحضر، و بروز الطبقة الوسطى لكنها تظل مشدودة إلى ماضيين، الأول هو السرديات العربية التراثية من مقامات و تراجم كتب الرحلات والسير الشعبية والثاني هو ما نتج عن تفاعل العرب مع أوروبا »[1] فقد نشأت الرواية العربية بتضافر جهود التراث السردي العربي بالرواية الأوروبية الحديثة .

نشأت الرواية العربية متصلة بالموروث العربي، وأول نوع للرواية كان عبارة عن رحلة مغامرات غربية تتخذ شكلا قصصيا تاريخي ممتد على طول الزمان بدأ هذا الشكل من الرواية في لبنان وانتقل لمصر ذلك لمطابقته مع المجتمع والثقافة، أول المحاولات كانت على يد رفاعة الطهطاوي ومبارك وجرجي زيدان ونقولا حداد وفرج أنطوان هؤلاء قاموا بكتابة نصوص على شكل رواية لأغراض تاريخية ،اجتماعية و للتسلية تمثل هذه النصوص الانطلاقة الفعلية التأسيسية للرواية العربية لكنها لم تلغي المحاولات التي سبقتها للتطور والنهوض بهذا الفن .[2]

يعتبر مؤرخو الأدب العربي رواية 'زينب' ل محمد هيكل أول رواية عربية عام 1913م / 1914م و قد رفضوا اعتبار كل الأعمال التي سبقتها أعمال الروائيين وهذا ينفي ظهور الرواية العربية في القرن التاسع عشر ميلادي، أول ظهور للرواية العربية كان في القرن العشرين ميلادي لكن المؤرخين المتخصصين بعلم السرد عند إطلاعهم على التاريخ المكتوب في الأدب من القرن التاسع عشر ميلادي اكتشفوا استنتاجا وهو أن الكتاب من بلد سورياو لبنان كانت لهم الصدارة في كتابة و نشر الروايات .[3]

تعتبر رواية الأجنحة المنكسرة ل جبران خليل جبران من أشهر ما كتب هذا الأخير يعتبرها بعض الدارسين أول الروايات الفنية، وقد عدت هذه الرواية من الأعمال الروائية في هذا الجنس الأدبي لفنيتها و نضجها "[4] يجب أن نذكر أنها من المحاولات الأولى في أدبنا العربي لكتابة الرواية لعل الأهم من هذا

---

[1] محمد يزيد بهاء الدين، النزعة الإنسانية في الرواية العربية و بنات جنسها ،النزعة الإنسانية في الرواية العربية وبنات جنسها ،العلم و الإيمان للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2007 ،ص

[2] ينظر: محمد بوعزة ،تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ،الدار العربية للعلوم ،بيروت ،دط ،2010 ، ص21.

[3] ينظر :عبد المالك مرتاض ،بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ،ط 1، 1998 ، ص145 .

[4] سالم المعوش ،صورة الغرب في الرواية الغربية ،دار المعرفة ، دط ، 1990، ص 36 .

كله أن محاولته قرئت في الماضي و مازالت تقرأ حتى اليوم " كونها اعتبرت الانطلاقة الأولى لجنس الرواية في الأدب العربي و قد نالت مكانة كبرى في تاريخ الرواية العربية المكتوبة بأسسها الفنية الصحيحة .

قلد معظم الكتاب نموذج كتابة الرواية المصرية فقد كانت أكثر تطورا من ناحية الإمكانيات الفكرية و الصحفية فاعتبروها الأمثل و سارو على منوالها، اعترف الروائيين العراقيين بهذا منذ فترة بعيدة من بينهم محمد أحمد السيدفقد أصبحت مصر المركز الأهم و الأكثر تأثيرا على تطور الرواية العربية و اكتسبت ملامح جديدة بعدها جاء الرواد نذكر على سبيل المثال : طهحسينو نجيبمحفوظنعود إلى العراق التي كما ذكرنا أنها تأثرت بالمصرية حيث اتبعوا على نهجها و طريقها، غير أن هذا التأثر لم يزد عن التأثر الفني فقد تأخر ظهور الاتجاه القومي إلى ما بعد ذلك .[1]

الغوص في كتابات اللبنانيين يكشف لنا أن لا خصائص فنية أو موضوعية فيما كتب قبل العقد الأول من أواخر القرن العشرين، تفسير هذا يعود إلى اضطراب حضاري فقد كان آنذاك الوطن العربي يدخل إلى العصر الحديث لكنه لم يستطيع الولوج إليه دون التراث و العادات و التقاليد لكنه حاول معايشة تلك الفترة و مزجها بالأشكال القديمة، أما في المغرب العربي فقد تأثر الروائيين بالكتابات المشرقية و المصرية " كما لا نتعرف على روايات فنية، اللهم إلا في الستينات فعرفنا عبد المجيد بن جلون، محمد بن التهامي و عبد الكريم غلاب في المغرب ... أما في المغرب نجد بعض الروايات القليلة لمحمود المسعدي تحدد البدايات الحقيقية لنشأة الرواية هناك "[2] كانت هذه الروايات تهتم بالجانب الأخلاقي و مواجهة المستعمر و القضايا الاجتماعية و قد أولت عناية خاصة لهذا الجانب .

ج- في الجزائر :

الحديث عن نشأة الرواية الجزائرية يقودنا إلى الحديث عن الرواية الجزائري المكتوبة باللغة الفرنسية، التي كان لها الأثر و الهيمنة على المستوى الثقافي قبل الاستقلال وذلك يعود لأسباب كثيرة من بين الأدباء اللذين اشتهروا آنذاك نجد محمد ديب« أما صورة الجزائر الحقيقية و مجتمعها فتراها متنوعة مليئة بالمعاني العميقة الأبعاد في ثلاثية محمد ديب الشهيرة التي تحط لنا مسيرة نشأة و توحيد و تعمق الوعي القومي لدى الشعب الجزائري »[3] صور لنا ديب فيها البؤس و الحرمان الذي كان يعيشه الأطفال والحياة المعدومة و الثورة ضد المستعمر .

---

[1] ينظر : عبد الغني مصطفى ،الإتجاه القومي في الرواية ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب ،الكويت ،دط ،1992 ص 22 23.

[2] عبد الغني مصطفى ،الاتجاه القومي في الرواية ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ،الكويت ،دط ،1992 ص25

[3] سعاد محمد خضر ،الأدب الجزائري المعاصر ،منشورات المكتبة العصرية ،صيدا بيروت دط ، دت ، ص146 .

نجد أيضا من أعلام الكتابة باللغة الفرنسية مولود معمريفي روايته الافيون و العصا 1965 م الذي أعطى لنا من خلالها صورة حقيقية للمجتمع و الأسر الجزائرية و ما عاشته من فقر و بؤس و جهل، جراء الاستعمار الفرنسي و الاضطهاد الذي كانت تطبقه قوات الاحتلال على أبناء الوطن فوجد هاذيين الروائيين و غيرهم السبيل في اللغة الفرنسية للكتابة عن مجريات تلك الفترة و تخليدها.[1]

الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية عالجت مواضيع الوطن الاجتماعية و السياسية و قضية التحرر و كل العقبات التي مر بها الشعب أثناء الاستعمار، لم يقتصر على العنصر الذكوري فقط بل نجد العديد من الكاتبات أمثال آسيا جبار في روايتها العطش التي كتبتها خلال السنوات الأولى من حرب الاستقلال، و لم ينسى هؤلاء الكتاب أي من الأحداث التي برزت في تلك الفترة نذكر على سبيل المثال مظاهرات 8 ماي 1945 م التي فضحت المستور أبانت الجرائم التي ارتكبها المستعمر .[2]

تنقسم الرواية الجزائرية بمنظور الأجيال إلى جيلين أولا جيل السبعينات حيث كانت البداية الفعلية للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، يوصف هذا الجيل ب جيل الرواد و الأدباء و المؤسسين أما الجيل الثاني فهو جيل التسعينات و هي فترة الأدباء الشباب نلاحظ عدة فروق بين المواضيع و طريقة الكتابة بين هذين الجيلين و تعتبر فترة الثمانينات فترة فراغ إذ ظلت نفس الأسماء ، من جيل الرواد أمثال طاهر و طار و عبد المالك مرتاض بارزة بقوة .[3]

أقر معظم النقاد الجزائريين إن فترة السبعينات هي البداية الفعلية للرواية الجزائرية المعتمدة في هيكلها البنائي على أسس فنية صحيحة و من بين الأسماء التي ذاع صيتها آنذاك عبد الحميد بن هدوقة بروايته ريح الجنوب «هذه البدايات الروائية كانت إرهاصات تمهيدية و مقدمة لانطلاق المسيرة التي اكتملت في شكلها الفني مع عبد الحميد بن هدوقة في "ريح الجنوب" هذا من جهة أما من جهة أخرى ، فلابد من الإشارة إلى قيام حرب التحرير في أول نوفمبر 1945م من أهم العوامل التي عملت على تطور الأدب الجزائري المعاصر »[4] تلتها بعد ذلك عدة روايات مواكبة للتوجهات الفكرية و الأدبية و سايرت الواقع، فنقلت مختلف

---

[1] ينظر : قاسمي فاطمة ، البعد الوطني في الرواية الجزائرية المعاصرة و أخيرا تتلألأ الشمس ل محمد مرتاض أنموذجا ،ماجستير جامعة أحمد دراية ،2008 ، ص35 .

[2] ينظر : سعاد محمد خضر ،الأدب الجزائري المعاصر ،منشورات المكتبة العصرية ،صيدا بيروت دط ، دت ،ص 202.

[3] ينظر عمار بن طوبال ، الرواية الجزائرية المعاصرة محاولة تحديد منهجي ، 27-01-2011 مقال صادر عن www.djazairise.com/eljomhoria .

[4] قاسمي فاطمة ، البعد الوطني في الرواية الجزائرية المعاصرة و أخيرا تتلألأ الشمس ل محمد مرتاض أنموذجا ،ماجستير جامعة أحمد دراية ،2008 ، ص38 .

التغيرات التي طرأت على المجتمع نذكر منها رواية **اللاز** للطاهر و الطار لتعتبر إنجاز فني عظيم يطرح بكل واقعية قضية الثورة .

كانت التجربة الروائية في فترة الثمانينات ناتجة عن التحولات التي حدثت أثناء الاستقلال، حيث مثل هذا الجيل اتجاه تجديدي حديث في هذا النمط الأدبي الجزائري ومن التجارب التي ميزت هذه الفترة «محمد نسيب (ابن السكران) سنة 1988، و رشيد بوجدرة (الإراثة) سنة 1983م، (ألف عام و عام من الحنين) سنة 1982م، و محمد بوسهول "ياسمينة خضرة" (امتيازات الفينيق)سنة 1989م، باللغة الفرنسية أيضا (الإنكار) سنة 1984م ، (التفكك) سنة 1984م لرشيد بوجدرة ، و الانطباع الأخير سنة 1985م لمالك حداد بالغة الفرنسية ،و محمد حيدار(الأنفاس الأخيرة) سنة 1985م ، وعبد الحميد بن هدوقة (بان الصبح) سنة 1980م.....»[1] كل هذه الأعمال كانت تتسم نصوصها بسذاجة التعبير و الكتابة الرديئة بالرغم من أنها كانت ترمي إلى إحداث التجديد و الخروج عن المألوف.

ننتقل الآن إلى فترة التسعينات حيث مثلث هذه المرحلة إتجاه جديد فرضه الواقع المتأزم الذي بدأت إرهاصاته في أواخر الثمانينات و نجد أدب هذه المرحلة، يدعى بأدب العشرية السوداء و يعبر عن عقد أسود من الزمن « واقع التسعينات جراء الكاتب من كل إمكانيات لإبراز الصراع او التنبؤ بالمستقبل »[2] واكبت مواضيعها مستجدات الحياة الإنسانية ، و ما طرأ من تحولات بغية معالجة هذا الواقع الذي يعيش المجتمع و الوقوف على ملابساتها من بين الروايات التي ذاع صيتها آنذاك رواية **فوضى الأشياء** لبوجدرة 1990م.

2- أنواع الرواية :

- ✓ **الرواية التاريخية :**

تعد الرواية التاريخية من أقدم الأنواع لارتباطها بتاريخ الشعوب، تعتمد على التاريخ و يعتبر مادتها الأولية فيمزج الروائي التاريخ بالأدب فيشتركان في الخطاب السردي حسب معايير فنية هذا ما عبر عنه جورج لوكاتش في تعريفه للرواية التاريخية «رواية تاريخية حقيقية أي رواية تثير الحاضر، و يعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق للذات »[3] و هنا التاريخية هي صفة للرواية يهيمن عليها التاريخ .

[1] سمر روحي الفيصل ، الرواية العربية و مصادر دراستها و نقدها ،العين خواتيم ، دط ،2008 ،ص 11- 50 .

[2] أمنة بلعلي ، المتخيل في الرواية الجزائرية من المثماثل إلى المختلف ،دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، دط ،ص 207 .

[3] جورج لوكاتش ،الرواية التاريخية ، تر صالح جواد كاظم ،دار الطليعة للطباعة و النشر ،دط ،بيروت ،1978 ،ص89.

تقوم الرواية التاريخية بتقديم التاريخ بطريقة رائعة حيث تبث الروح في الماضي و تمزجه مع الخيال، بوسائل فنية راقية لتجذب بهذا فئة الشباب لكي لا يمل من الأحداث التاريخية التي يتلقاها أثناء الدراسة، لأنها تسرد نوعا ما بطريقة جافة لا تتوفر على عنصر التشويق و بهذا فهي تعتبر وسيلة تربوية مميزة. [1]

- ✓ **الرواية الواقعية :**

يرتبط هذا النوع من الرواية بالواقع لذلك تعرف بالرواية الواقعية و نستطيع القول أنها لسان شرائح المجتمع المختلفة « هي محاولة تهدف إلى تصوير الحياة الطبيعية الإنسانية، بأوسع معانيها و بأدق أمانة ممكنة، و هي ترفض الواقع إلى مستوى المنال أو بمعنى أخر أن تصور الواقع في هيئة التكامل أو المثال من أجل أغراض معينة أهمها تحقيق الجمال او المحافظة على كمال الأسلوب ».[2]

تعالج الرواية الواقعية القضايا السائدة في عصر الروائي أو العصور الغابرة و ثقافتها و تناقش العديد من المواضيع، غالبا ما يكون هدفها تغيير الواقع المعاش آنذاك و إصلاحه و شحن الفئات بالطاقة الإيجابية من خلال تقديم نماذج تعرضت للأزمات و خرجت منها بعزيمتها و إرادتها، يتم طرحها حسب معايير فنية تتماشى مع هذا الفن الأدبي و تعتمد على الأساليب الدرامية في سرد الأحداث .[3]

- ✓ **الرواية النفسية :**

يقدم هذا النوع من الرواية الموضوع بطريقة تثير وجدان القارئ و تعاطفه و يهتم بالأحاسيس و النفسية التي تسير سلوكيات الأفراد « الاهتمام و العناية بالأحاسيس الفردية و البحث في الدوافع النفسية الواعية و اللاواعية، التي تحكم في سلوك الأفراد و من تمت يهيمن الزمن النفسي على تطور الأحداث و هو في الغالب زمن نفسي مكثف يحدث في وعي الشخصية و تفكيرها »[4] وقد تعددت تسميات هذا النوع من الرواية النفسية، الرواية الوجدانية و غيرها .

---

[1] ينظر : مجدي وهبة كامل المهندس ،معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ،مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح بيروت ، ط2 ،1984،ص184 .

[2] محمد زكي العشماوي ،دراسات في النقد الأدبي المعاصر ،دار المعرفة للنشر ،الأزرايا قناة السويس ،دط ،2005 ،ص117.

[3] ينظر : محمد بوعزة ،تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، الدار العربية للعلم ناشرون ،منشورات الاختلاف ،الرباط ، ط1 ،2010 ،ص24 .

[4] المرجع نفسه ،ص 26 .

ابتكر كارل يونغ تلميذ فرويد مفاهيم جديدة لعلاج الأمراض النفسية و يرى أن الرواية هي الفن الأدبي الملائم و الأنسب لتحليل، النفسي من خلال دراسة سيكولوجية الشخصيات و ربطها بواقع الأديب و النظر في صراعاته النفسية و يربطها بالوظائف التي تميز الإنسان في ما يكون شخص عقلاني او عاطفي .[1]

- ✓ **الرواية العاطفية :**

يعتمد هذا النوع على العنصر الوجداني ليس لها علاقة بالمجتمع و قضاياه و لا بالسياسة فهي تعتمد على قصص الحب و المغامرات العاطفية، ظهرت في أوروبا منتصف القرن الثامن عشر تبين صورة الفرد المتمسك بالفضيلة رغم كل الظروف التي تدفع للانحراف كانت تتناسب مع ذوق أفراد الطبقات المتوسطة في ذلك الوقت، الذي اعتبرت التعبير عن المشاعر و الوجدان من إحدى الفضائل الإنسانية .[2]

- ✓ **رواية السيرة الذاتية :**

يعرف هذا النوع برواية السيرة الذاتية، حيث أنها قالب فني يقوم فيه الكاتب بسرد وقائع و لحظات عاشها طيلة عمره في الواقع يعتمد فيها على الحكي و التجسيد فيربط بين أفكاره و تلك الأحداث بطريقة جميلة، و يستخدم قلة من الخيال ليصور هذه الأحداث الواقعية يستعمل الحوار أيضا ليبين الأحداث التي وقعت له و يوضحها للقارئ و لتوضيح شخصيته و تفاصيلها ليخلق شيئا فريدا من نوعه في هذا العمل، و لاننسى إستخدام الكاتب للغة سليمة و مفعمة بالحياة و الحركة ذات التأثير العجيب في المتلقي .[3]

تسمى رواية السيرة الذاتية بإسم أخر وهو التراجم هذه الأخيرة تأتي مرادفة تستخدم كثيرا عند الأدبيين كأسلوب أدبي « التراجم هي ذلك النوع من الأنواع الأدبية الذي يتناول للتعرف بحياة رجل ...تعريف يطول أو يقصره ، ويتعمق أو يبدو على السطح تبعا لحالة العصر، الذي كتبت فيه الترجمة و تبعا لثقافة المترجم، و مدى قدرته على رسم صورة كلية واضحة، و دقيقة من مجموع المعارف و المعلومات التي تجمعت لديه »[4] فتتفاعل الشخصية مع بقية الشخصيات في هذه التراجم حسب عوامل المجتمع الذي تعيشه و لا يشترط

---

[1] يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2007 ،ط1 ، ص 22.

[2] ينظر : مجدي وهبة كامل المهندس ،معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح بيروت ، ط2 ،1984،ص186 .

[3] ينظر : شعبان عبد الحكيم محمد ،السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث رؤية نقدية ، دار العلم و الإيمان ، ط1 ،2009 ، ص 72 .

[4] محمد عبد الغني حسن ،التراجم و السير ، دار المعارف ، دط ،1969 ، ص9 .

فيها أن يستخدم الراوي ضمير المتكلم في روايته فيستطيع استعمال ضمائر أخرى لكن بدون أن تطرأ تحولات مفاجئة .

بالإضافة إلى هذه الأنواع نجد الرواية الوطنية و هي روايات التضحية من اجل الوطن و الحرية، الرواية السياسية قد تكون رواية نضال أو معارضة أو ضد الحكم و الحكومة أيضا الرواية الغرائبية التي يتجاوز فيها الكاتب الواقع إلى قوانين الفن الخيالي مثلا يجمع في رواياته بين الشخصيات الحقيقية الواقعية و أخرى من العوالم مختلفة، أيضا الرواية العلمية التي تتخذ من إكتشافات العلم مضمونا لها و تمثل التأثير الذي يمارسه التطور العلمي في الأشكال الأدبية ....إلخ .

الفصل الاول

الرواية النسائية الجزائرية:

1. نشأة الرواية النسائية الجزائرية.
2. أسباب تأخر الرواية النسائية الجزائرية.
3. خصائص وموضوعات الرواية النسائية الجزائرية.

1- نشأة الرواية النسائية الجزائرية

الرواية النسائية المرأة من بروتوكول الصمت المطبق عليها ثقافيا،إنها تعتبر جنسا أدبيا مستحدثا في الجزائر فكتابات المرأة إنعكاس لوضعها الإجتماعي بصورة مباشرة، فقد كانت طيلة الفترات السابقة حبيسة العادات و التقاليد و الظروف الأسرية و الإستعمار و غيرها فوجدت في الكتابة عامة و في الروايات خاصة متنفسا لها و وسيلة للخروج من هذه القوقعة للتعبير عن واقعها المعاش.

ولد الأدب الجزائري النسائي ضمن ظروف صعبة فولدت إبداعات النساء أنذاك من رحم معاناتهن، كانت بدايات هذا الأدب مع الروائيات اللواتي يكتبن باللغة الفرنسية، كتبن بهذه اللغة التي فرضها عليهن الإستعمار و على رواياتهن « روح القومية و الواقعية، و شدة إرتباطها بالأرض و تشبتها بالوطن وقفت الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، إلى جانب الإخوة المواطنين الجزائريين المقهورين و لم تختلف عن مواكبتهم في ميدان التحرير »[1] رغم غلبة اللغة الفرنسية على هذه الروايات إلا أن الروائيات لم يغيرن من مبادئهن و من رفضهم للإستعمار و تبعياته .

تعد الرواية النسائية الجزائرية فاتحة للأدب المغاربي الذي تكتبه المرأة، بدأ هذا النوع بالظهور في الجزائر إبان خمسينات و ستينات القرن الماضي إذا دققنا أكثر هو من مواليد السبعينات يقال أن أول روائية رائدة في فن الرواية هي طاوس عمروش حيث أصدرت « سنة 1947م رواية(الزنبقة السوداء) التي تعد أول رواية نسائية مغاربية باللغة الفرنسية »[2] فتعتبر من النصوص التأسيسية للرواية النسائية التي دخلت بها المراة غمار الكتابة السردية عامة و الروائية خاصة.

الطاوس عمروش، هذه الروائية الجزائرية الأمازيغية التي برزت في نهاية الأربعينات من القرن العشرين تميزت بالكتابة باللغة الفرنسية و التي تنتمي لعائلة متشبعة بالفن حيث تركت العديد من الأعمال الأدبية نجد فيها ميزة ألا وهي تعابير باللغة الأمازيغية، التي تنبع من منطقة القبائل الكبيرة تمتلث هذه

[1] يعلى حفناوي ، تحولات الخطاب الروائي الجزائري أفاق التجديد و متاهات التجريب ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة العربية ، 2015 ، ص 103 .

[2] مسعودة لعريط، سردية الفضاء في الرواية النسائية المغاربية ، موفم للنشر ، دط ، الجزائر ،2013 ، ص27

الأعمال في روايات و تعابير شفوية نذكر منها : الجري وراء المستحيل، البحث عن الذات، الحياة السخرية و غيرها. [1]

بعد الطاوس عمروش ظهرت الكاتبة الروائية جميلة دباش هذه الفنانة التي إهتمت كتاباتها بالتعبير عن قضية المراة الجزائرية إبان الإستعمار أصدرت العديد من الروايات اولها ليلى فتاة من الجزائر سنة 1947، تلتها رواية عزيزة سنة 1955 لم يقتصر نشاطها في الادب على الرواية فقط بل أيضا قامت بدراسات إجتماعية و في مجال التربية أيضا وهي اول جزابرية تحرى مجلة مخصصة لشؤون المرأة مع

التعليم في الجزائر.[2]

عندما نتحدث عن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية لابد لنا من ذكر الكاتبة فاطمة الزهرة إيمالاين المشهورة بإسم آسيا جبار حيث كانت كتاباتها ناضجة، إرتقت لأن تكون نموذجا للرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية فسجلها الروائي يزخر بالعديد من الأعمال الأدبية و قد أصدرت العديد من الأعمال الأدبية الروائية فبدات مشوارها في « عالم الكتابة برواية العطش و التي كتبتها و هي إبنة العشرين ربيعا و نشرتها عام 1959 م ... قورنت رواية العطش برواية فرنسواز ساقان أهلا بالحزن »[3] كتبت آسيا جبار رواية العطش سنة 1957 م بعدهارواية نافذة الصبر سنة 1958 م، يغلب على رواياتها أسلوب إستحضار الذكريات و النهاية الفاشلة التي تعني إستحالة فض الصراع بين الرجل و المرأة لتواصل إبداعاته لتصل إلى العالمية.

هكذا كانت بدايات الرواية الجزائرية التي نستطيع القول عنها أنها تعرضت للعديد من العقبات و العراقيل، بدءا من الإستعمار و السياسة الفرنسية التي كانت تهدف إلى دفن الأدب الجزائري و ترسيخ اللغة الفرنسية إلا ان الكاتبات إستثمرن هذه اللغة في الكتابة و محاربة المستعمر بلغته و تنمية الأدب و الثقافة الجزائرية .

---

[1] ينظر يعلى حفناوي ، تحولات الخطاب الروائي الجزائري أفاق التجديد و متاهات التجريب ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة العربية ، 2015 ، ص23 .

[2] ينظر يعلى حفناوي ، الرواية النسوية الجزائرية تأنيث الكتابة و تأنيث بهاء المتخيل ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة العربية ، 2015 ، ص 39 .

[3] عائشة إيدير ، أنطولوجية الرواية النسابية الجزابرية المكتوبة باللغة الفرنسية ، مجموعة مؤلفين ، أعمال الملتقى الوطني PNR الرواية النسوية في الجزابر النشاة و أسلة الكتابة ، ص15 .

عند الحديث عن فترة السبعينات نلفت الإنتباه إلى رواية اليرقة 1976 م للروائية عائشة لمسين هذه الكاتبة التي برزت في مجال الكتابة باللغة الفرنسية كتبت عن ألام المرأة و معاناتها، تحدثث عن الثورة التحريرية و دور الأنثى فيها من بين أعمالها على غرار رواية اليرقة نجد : رواية سماء متقلبة سنة 1978م، لا ننسى ذكر رواية الغادرة التي تتحدث فيها عن موضوع العادات و التقاليد، الذي ظل يؤرق المجتمع إلى يومنا هذا و قد رشحت هذه الروائية لدخول الأكاديمية بعد آسيا جبار.[1]

ننتقل الأن إلى فترة التسعينات لنتحدث عن رواية الرجال السائرون التي صدرت سنة 1990 م، للروائية مليكة مقدم ترجم هذا العمل لعدة لغات فلاقت إقبالا من طرف النقاد، أما الروائية برزت في مجال الكتابة عن موضوع الحب و العنف اللذان يميزان رواياتها فهي تعتبر المجتمع الجزائري مجتمعا قمعي تجاه المراة و حرياتها و قدمت العديد من الأعمال التي لاقت نجاحا كرواية الممنوعة حيث ترجمت من طرف الكاتب محمد ساري، ليتمكن القراء من التمتع بقراءتها نقصد اللذين لا يحسنون اللغة الفرنسية في الوطن العربي عامة و المغرب العربي خاصة.[2]

ظلت الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية مغمورة و غائبة عن الساحة الأدبية، حتى مع مطلع سنة 1979 م سطعت شمس مألف بعنوان من يوميات مدرسة حرة للكاتبة زهور ونيسي التي تعتبر أيقونة الرواية الجزائريةالنسائية، التي ذاع صيتها و لمع نجمها في الساحة الأدبية من خلال أعمالها في مجالين و هما القصة و الرواية من بين أعمالها المشهورة رواية لونجة و الغول سنة 1993م.[3]

زهور ونيسي هذه الروائية التي تعتبر أيقونة للأدب الجزائري النسوي، و معلما من معالم الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية غير أن إبداعها « لا ينحصر في المجال الأدبي حيث يمتد إسهامها في الكتابة ليمس مجال النقد الأدبي، إذ نجد لها مواقف نقدية تتعلق بقضية الكتابة السردية النسوية وسيلة نضالية، تتيح للمرأة الجزائرية فرصة لإعادة بث ذاتها بصورة مختلفة عما هي عليه في الواقع »[4] تدفع هذه

---

[1] ينظر : محمد داود ، الكتابة النسوية التلقي الخطاب و التمثلات ، منشورات كراسك ، الجزائر ، دط ، 2010 ، ص 16 .

[2] ينظر ، إسماعييل شعبان ، نقص المكتبات في الجزائر افقد المواطنين ملكاتهم الفكرية ، جريدة النصر ع 13767 ، الجزائر 25 / 09 /2011 ، ص 15 .

[3] ينظر : يمينة عجناك الكتابة النسابة في الجزائر وإشكالياتها قضية المراة كتابات زهور ونيسي ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، ع9 ، جامعة غرداية ، 2010 ،ص 13 .

[4] يمينة عجناك الكتابة النسابة في الجزائر وإشكالياتها قضية المراة كتابات زهور ونيسي ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، ع9 ، جامعة غرداية ، 2010 ،ص 89 .

الروائية المرأة إلى تجاوز مرحلة الصمت و الجمود إلى مرحلة الإنتفاضة و الإفصاح عن أفكارها و الكتابة لتجرد من معاناتها، و ترتقي بمستواها و تثبث وجودها في كل المجالات و قد فتحت مجال الإبداع الروائي المكتوب باللغة العربية للعديد من الروائيات الجزائريات.

عند تتبعنا لمسيرة الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية نجد أن في فترة السبعينات برزت زهور ونيسي بروايتها من يوميات مدرسة حرة بعدها في سنوات الثمانينات، لم تشهد الساحة الروائية أي رواية تذكر نستطيع القول أنه قد حدث جمود فكري فقد مرت 13 سنة دون ان تشهد الساحة الأدبية أي رواية على حسب ما توصلنا إليه من خلال أبحاثنا، في سنة 1993 م برزت رواية لونجة و الغول ل زهور ونيسي و رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي .

شهدت الساحة الأدبية في مطلع التسعينات إصدار بعض المؤلفات و برزت ثلة من الكاتبات على سبيل المثال نذكر « فوضى الحواس 1996م لأحلام مستغانمي، رجل و ثلاث نساء سنة 1997 م لفاطمة العقون، بين فكي وطن 1999م لفاطمة ديك، تاء الخجل لفضيلة الفاروق »[1] أطلق على روايات هذه الفترة إسم روايات أدب الأزمة لأن كل من الكاتبات اللاتي ذكرناهم سابقا تحدثن عن المرأة و نضالها و الطغيان الذي تعرضت له، هذا الكم التاليفي كان مقبولا بالمقارنة مع السنوات السابقة.

تميزت أحلام مستغانمي كمثيلاتها في الكتابة الروائية، خاصة في مؤلفها الأول ذاكرة الجسد فقد إنبهر بها الشاعر نزار قباني و قال عنها «روايتها دوختني، و أنا نادرا ما أدوخ أمام رواية من الروايات، و سبب الدوخة أن النص الذي قراته يشبهني إلى درجة التطابق، فهو مجنون متوتر و إقتحامي، متوحش و إنساني..... و خارج عن القانون مثلي ... الرواية قصيدة مكتوبة على كل البحور ... هذه الرواية لاتختصر ذاكرة الجسد فحسب و لكنها تختصر تاريخ الوجع الجزائري و الحزن الجزائري، و الجاهلية الجزائرية التي آن لها ان تنتهي »[2] من هنا ندرك أن كان لهذه الروائية تأثير كبير في الساحة الأدبية، بعدها شهدت سنة 1996 مولودا جديدا من تأليفها تحت عنوان عابر سرير لتتواصل إبداعاتها مع مطلع الألفية

[1] فيروز بوخالفة ، لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي ، ماجستير جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2012 – 2013 ، ص 30 .

[2] شهرزاد و غواية ، السرد قراءة في القصة و الرواية الأنثوية وجدان الصائغ ،الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1429 هـ –2008 م ، ص 223 – 224 .

الجديدة، لا ننسى ذكر ان رواية ذاكرة الجسد قد حولت إلى مسلسل سنة 2010 على يد المخرج السوري نجدة أنزور.

ننتقل للحديث عن روايات سنوات الألفينات نجد على سبيل المثال رواية بحر الصمت 2001 للروائية ياسمينة صالح وجدت هذه الروائية فضاءا رحبا لتعبير عن ما يلج بداخلها، وعن أهات المرأة التي لم تقبل بقيود المجتمع و العادات و التقاليد و الإستعمار حيث تقول « في الرواية نفس أطول يثير بداخلها تلك الحالة اللذيذة من التعب و من اللهاث و الكلام »[1] أبدعت و قدمت للساحة الأدبية العديد من الروايات نذكر منها أحزان إمراة من برج الميزان 2002، لعاب المحبرة 2006 و غيرها .

شهدت سنوات الألفينات إنتاج غزير للروايات النسائية الجزائرية، أعلنت المرأة من خلالها عن ذاتها الإبداعية و قدراتها الأدبية و فرضت نفسها في مجتمع كانت مهمشة فيه ، بالرغم من تأخر ظهورها فإن هذا لم يكن عقبة في تطورها و تداركت الكاتبات هذا التأخر بكثافة التأليف و غلب على كتاباتهن مواضيع الوطن و الإستعمار و إنصاف المراة و غيرها .

2- أسباب تأخر الرواية النسائية الجزائرية

تأخرت الرواية عن الظهور في المغرب العربي عكس الرواية المشرقية، فهذه الأخيرة ظهرت مبكرة يعود هذا إلى الأدب الغربي القادم إليها عن طريق البعثات و الترجمة أما بالنسبة للمغرب العربي فقد إعترضها العديد من العراقيل الكثيرة و الصعبة ، خاصة الرواية المكتوبة باللغة العربية بسبب السياسية، الإستعمار و الظروف الإجتماعية .

لم تأتي نشأة الرواية العربية من فراغ فالإتصال بالغرب في العصر الحديث أدى إلى التأثر بالمناهج الغربية الحديثة و النظريات الأدبية و الفكرية وغيرها، لكن رغم ذلك « ظهور الرواية العربية كان متأخرا بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل المقال الأدبي و القصة القصيرة و المسرحية، بل إن هذه الأشكال

[1] فيروز بوخالفة ، لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي، ماجستير جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2012 – 2013 ، ص 29 .

الجديدة تعتبر حديثة بالقياس إلى مثيلاتها في الأدب العربي الحديث »[1] حتى الرواية الجزائرية لقيت العديد من العوائق و العراقيل أمامها خاصة الرواية النسائية .

عاشت المرأة الجزائرية في مجتمع محافظ يقدس العادات و التقاليد و يعتبر خروج المرأة وصمة عار على المجتمع و الفرد، عاشت وسط الجهل و التهميش معزولة غير متصلة بمثيلاتها في أنحاء الوطن العربي الشقيق الذي عرفت حركة أدبية نسائية مبكرة، هذه الحركة كان لها فضل كبير في رفع شأن المرأة في المجتمع و إطفاء نظرته الدونية للمرأة في الجزائر و ساعد هذا الصراع الذي شب بين المحافظين و المناصرين على إكتشاف أهمية المرأة في المجتمع و دورها الفعال فيه، كونها عنصر أساسي و بارز من عناصر المجتمع فظهرت زهور ونيسي سنة 1954 م بكتاباتها على صفحات جريدة البصائر باللغة العربية فسارت على طريقها العديد من الكاتبات[2] .

يعود تأخر ظهور الرواية النسائية في الجزائر لعدة أسباب نذكر منها :

سيطرت العادات و التقاليد على المجتمع، أيضا القيم الموروثة التي تقصي المرأة من دورها الفعال في المجتمع و ظهورها خشية الفتنة و الخروج عن الأعراف « حيث هضم الرجل حقوقها و أخذ يعاملها بإحتقار ، و طمس شخصيتها ، فصارت تعيش في إنحطاط شديد، زوجة كانت أو أما أو بنتا، ليس لها شأن و لا إعتبار و لا رأي خاضعة للرجل متاعا للذة، يلهو بها متى أراد، ثم يقذف بها في الطرقات متى شاء »[3] إذن هنا نلاحظ تسلط الرجل على المرأة و إستضعافه لها و إقتصار دورها على البقاء في البيت و العناية به، لا حياة ثقافية و لا أدب و لا غيره .

منعت النساء من كتابة السيرة الذاتية التي تشبه الرواية في الوطن العربي فوصل بها الأمر إلى إصدار دار الإفتاء فتوى تحرم ما أطلق عليه إسم أدب الإعترافات، فإعتبروه إعترافا و سردا لما أمر الله بستره فالدين و الشريعة لا يسمحان بذلك و هذا للحفاظ على الأسرة و عاداتها و العلاقة الزوجية و أسرارها، التي

[1] عبد الله ركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث (1830– 1974) ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا تونس ، ط1 1978 ، ص 198 .

[2] ينظر : باديس فوغالي. ، التجربة القصصية النسائية في الجزائر ، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين ، دار هومة ، الجزائر ، ط1 ، 2002 ، ص9 .

[3] حكيم أومقران ، البحث عن الذات في الرواية الجزائرية (الطاهر و الطار) ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران الجزائر ، ط1 ، ص 133 .

قدسها الإسلام فأعطاها كل التقدير و إعتبر المحافظة عليها و على خباياها يصب في مصلحة الفرد و الجميع كلاهما في نفس الصدد .[1]

نسلط الضوء أيضا على التسلط الأسري و العقوبات الإجتماعية حيث أن المجتمع لا يشجع المرأة على الكتابة فمعظم الكاتبات و من بينهن جميلة زنير، كن يكتبن في سر خوفا من أن يطلع على كتاباتهم أحد أو يطلع على كتاباتهم أحد أو يقدم لهم التشجيع أو يثرى على ما قمن بتقديمه فالإحباط و الإنتقادات كانت نابعة من الأسرة و المجتمع الذي يحبطك و لا يكترث لما جادت به قريحتك و الإدعاء بأن ما تكتبه ضرب من الخيال و اللاواقع و تحطيم المرأة، بكلمة لا يجوز فجميلة زنير أول كاتبة من ولاية جيجل تكسر قواعد القبيلة و تذيع إسمها في الإذاعة مع بداية فترة السبعينات[2] .

تطرقت زهور ونيسي إلى هذا العائق و إعتبرت أن المجتمع مزال في الفكر التقليدي الذي يثرى على المرأة و يقدسها تارة و يذمها تارة أخرى، حسب مصلحتها و إنتفاعهم منها و إقترانها بمفهوم الشرق لهذا كانت التجربة النسائية الروائية بخيلة و مقترة من حيث العدد و المضمون خاصة المكتوب باللغة العربية و حسب وجهة نظرها؛ أن قمع المرأة منبعه الأساسي هو المجتمع و قد حيكت مؤامرة ضدها و ربطت بالجسد و حرمانها من العلم و العمل اللذان يعتبران مخرج للحرية [3].

حظي موضوع الإضطهاد الأسري بحصة الأسد في الكتابات النسائية خاصة الرواية، فأعلنت المرأة من خلالها عن حريتها و حياتها الشخصية لذلك كتبت بأسماء مستعارة و تمسكت بمواقفها رغم ظلم المجتمع لها بالإضافة إلى الهيمنة الذكورية على المجتمع مما أدى في بعض الأحيان إلى إنهيار الكاتبة الروائية؛ فالظروف و الثقافة الموروثة هي من تحرك المجتمع و الأسرة بممارسة التهميش و الإقصاء من المجتمع ضد المرأة الأدبية[4] .

---

[1] ينظر سيرين أبو النجا ، السيرة الذاتية النسوية ، مجلة نزوى العمانية https// : www.mizwa.com/volume 1 /p79html , 12.20 – 10/03/202

[2] ينظر: الشروق الثقافي ع 35 ، 12/ 10 / 1414 – 24/ 03 / 1994 .

W.alsakher.com/yb2 . 13 :35 – 12/03/2022

[3] ينظر: التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر ، www. Alsakher.com/wb2/showhre 15/03/2022– 12/03/2022

[4] ينظر : ليلى الأحمر ، المراة و الجنوسة في الإسلام ، تر منى إبراهيم و هالة كمال ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 1999 ، ص 203 .

أثر الإستعمار على الادب في الجزائر فقد حرص على نشر لغته و تبديل الثقافة العربية بالغربية و محاصرة الأدب العربي فتأخرت الأشكال الأدبية في الظهور خاصة الرواية، لكن رغم هذا برزت في طابع الرواية العديد من الكاتبات إتخذن من اللغة الفرنسية مخرجا و وسيلة للكتابة فسد الإستعمار الفرنسي كلما يسمح للروائيين من الإتصال مع المشرق، بالإضافة إلى الرقابة على الصحف و إقتصار منشوراتها على الشعر [1] .

هيمنة الأدب الذكوري أدت إلى غياب الرواية النسابية و تأخرها عن الظهور، و في نظر الذكور أن أدب المرأة شيء طارئ عليها و لا يمكنها مناقشة الرجل في هذا المجال، فأخذوا يخوفون المرأة من هذا الأخير لتعزف عن الكتابة خوفا من النقد إلا أن الروائيات أتبثن تفوقهن في كل الأنواع الأدبية بما فيها الرواية رغم إستحقار المرأة و الإستهزاء بها و قدراتها و كتاباتها التي قال عنها النقاد أنها تتعلق بشخصيتها و ذاتها فقط. [2]

تأخر وعي المرأة بذاتها الفردية في ظل الجهل و الظروف التي كانت تعيشها حتى جاءت الثقافة الغربية و إنتشلتها من هذا التخلف فبدأت فرص التعليم و البروز في المجتمع « إن الكتابة لها علاقة بما هو سائد في الحضارة فمن المستحيل ظهور إبداع نسائي جزائري أو عربي أيا كان جنسه (شعر –قصة – رواية–سيرة) في ظل الجهل الذي عم المجتمع الجزائري و العالم العربي في أوائل القرن التاسع عشر، خاصة و أن الرواية لها علاقة بالأنا و الذات و الشعور و الأفكار و المجتمع و من غير الممكن في هذه الظروف أن تكون الكاتبة إمرأة »[3] كان شأن المرأة و الرجل نفسه في تأخر نمو الشخصية و إدراك الذات، لكنه سبقها لأنه عنصر حر يسافر و ينتقل في البعثاث و غيرها و إلتقاط ثمار العلم .

لم تجد المرأة الوقت الكافي للكتابة فقد إنشغلت بمتطلبات الحياة الروحية و الأسرية و غيرها فتوجهت معظمهن إلى تربية الأبناء و بعضهم كرست نفسها لتعليم الأجيال الصاعدة حيث «تصالحت أكثر الكاتبات مع العقم الروحي و الفكري و الفني بالزواج و بالإخصاب البيولوجي » على سبيل المثال توقفت الكاتبة

---

[1] ينظر ، زينب الأعرج ، السمات الواقعية للتجربة الشعرية في الجزائر ، دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 ، 1985 ، ص 202 .

[2] ينظر: شعيب تي ، إثباث الهوية و الذات في الأدب النسوي عن طريق تخصيص الأدب و إمتلاك المصطلحات ، مجلة اللغة ، 2016 ، ص 40 .

[3] أمل التميمي ،السيرة الذاتية في الأدب العربي النعاصر ،دار الحداثة للنشر و الطباعة و التوزيع ، ط1 ، 1999، ص 61 .

ربيعة مراحن الكتابة الروائية، بعد زواجها بالإضافة إلى الروائيات اللواتي إكتفين بنص روائي واحد كحسيبة موساوي و شهرزاد زاغر [1] .

من الشائع أن الحكومات العربية تتماشى مع قوانينها و المفروضة على الجميع هنا، نحن بصدد ذكر الرقابة المفروضة على الأدب المنشور هذا الأخير نتج عنه حصر أراء المفكرين و جبروت الحكام من قمع و إغتيال و يتجلى هذا إبان الحكم العثماني هذه الصرامة في تثبيط الفكر و الأدب و الكتابة؛ كان لها جانب سلبي و خاصة الجانب النسوي الذي سبب لها صدمة في النشر و قد فرض عليها عقوبات و هي بصدد التعبير عن ذاتها و خاصة المساس بالسلطة [2].

ظاهرة الكتمان التي طغت على الثقافة العربية كانت سببا من أسباب تأخر ظهور الرواية النسائية الجزائرية، فهنا لا يستطيع الفرد التعبير عن مكنوناته الداخلية و عن شخصه أو حياته لأن العقلية العربية تقتضي ذلك «تميل هذه النظرة في المجتمع إلى تجريد الشخصيات العامة المحبوبة في المجتمع و تحويلهم إلى نماذج و مثل عليا و كأنهم في نظر مجتمعهم أدلة و براهين تثبث نعمة الله على المجتمع و الإنسان، و هذه النظرة المثالية "الشبه دينية " تفرض الإبتعاد عن الخوض في الحياة الخاصة للشخصيات العامة ...» [3] خوف المرأة بأن يعود عليها كلامها بالسلب عليها وبعقوبات صارمة منعها من الكتابة و التعبير بفعل التقاليد، لكن الإحتكاك مع العالم الفردي في العصر الحديث فتح لها أبواب التعبير و إنتاج الروايات .

3- خصائص و موضوعات الرواية النسوية الجزائرية

أ- خصائص الرواية النسوية الجزائرية

لا يختلف طرفان في أن ما تكتبه المرأة و مايكتبه الرجل شيء مختلف فالرواية النسوية الجزائرية، تمتاز بخصوصية أدبية ميزتها عن مايكتب في الروايات الذكورية فهناك من « يقرون بتواجد الخصوصية في كتابة المرأة، و حسب رأيهن، إن أدب المرأة يتميز عن أدب الرجل بإعتبار الإختلاف الجنسي، لأن المرأة مختلفة نفسيا و بيولوجيا عن الرجل و عندما تبتكر المرأة أو تبدع شيئا ما فهي لخضع لهذه الإختلافات

[1] حفناوي يعلى ، مسارات النقد و مدارات مابعد الحداثة ترويض النص و تفويض الخطاب ، أمانة عمان الأردن ، ط1 ، 2007 ، ص 187 .

[2] ينظر: محمد شويحو ، 100عام من الرواية النسائية العربية ، 35: 23 ,21/04/2022 http// : www.an-nour.com

[3] رجاء النقاش ، بين المعداوي و فدوى طوقان ، صفحات مجهولة في الأدب العربي المعاصر ، دار المريخ للنشر ، ط2 ، الرياض ، ص25 – 26 .

بأسرها فتاتي بنتيجة تتميز بملامح خاصة بها عن إبداعات الرجل و تجربتها الخاصة ساعدتها على الكتابة قائمة في عالمها الخاص، وعندما تختلف عواطفها و مشاعرها و خيالاتها و حتى لغتها التي تعبر بها عن فكرها »[1] تجارب المراة مختلفة عن تجارب المراة في الحياة لهذا تختلف كتابتها، و لكل واحد خصوصيته و طريقته .

لجأت المرأة للكتابة لدفاع عن نفسها و تحارب هيمنة الرجل عليها و تثبت نفسها و تكسر القيود و تبين أنها قادرة على التميز على الرجل الذي يسيطر على المجتمع منذ زمن طويل بالرغم من أن المرأة عنصر فعال، فيحدث نزاع بين العنصر الذكري و الأنثوي لتتخلص هذه الأخيرة من ظلمه و عبوديته فهناك الكثير ممن يذل المراة فهي أرادت إسماع صوتها للمجتمع لتسترجع مكانتها و تثبتها، هذه المكانة التي كانت تحت سيطرة الرجل فلجأت للرواية لتعبير عن هذا فناظلت من أجل حريتها .[2]

طغى ضمير الأنا على الروايات النسائية فغلب على أسلوبها في سرد الأحداث أسلوب السرد الذاتي لما تعيشه في الواقع فتسعى في رواياتها إلى إعادة بعث مكانة المرأة و تحقيق الذات الأنثوية و الحرية الفردية التي تسعى لتحرير المرأة من قيود المجتمع، و تناولت ضمن سطورها الضغط النفسي الذي تعاني منه المرأة و الذي يمارسه عليها أفراد المجتمع المحيط بها خاصة من جانب العائلة فتسعى للخروج من هذه الدوامة و التحرر من دورها المعروف، على مدى القرون و هو الإنجاب و تأدية دور الأم و الزوجة و تحمل كل شيء بدون إعتراض و لا تدمر. [3]

تكتب المرأة لتعبر عن ذاتها و همومها و مشاغلها الأنثوية و ذلك بطرحها للقضايا التي تتعرض لها و التي لها صلة بوجودها كفرد في المجتمع، فتبني جسور تحاور مع الرجل بدون تهميش لها أو حرمان من حق التعبير فتضخم الأنا من خلال مواضيع و لغة السرد و أساليبها « تبقى خاصية مهيمنة على الكتابة

[1] شعيب تي ، إتباث الهوية و الذات في الأدب النسوي عن طريق تخصيص الأدب و إمتلاك المصطلحات ، مجلة اللغة ، 2016 ، ص33.

[2] ينظر : شعيب تي ، إتباث الهوية و الذات في الأدب النسوي عن طريق تخصيص الأدب و إمتلاك المصطلحات ، مجلة اللغة ، 2016 ، ص34.

[3] ينظر : وائل على فالح الصمادي ، صورة المرأة في روايات سحر خليفة ، دروب للنشر و التوزيع ، عمان – الاردن ، الطبعة العربية ، 2010 ، ص 29 .

النسائية»[1] و هنا تكون المرأة هي محور الرواية و سيدتها فالبطلة و الساردة و الكاتبة إمرأة التي تعتبر هي القادرة فقط على إيصال و فهم مواضيعها لأنها تعيشها واقعيا بمختلف أبعادها.

قامت الروائيات الجزائريات بتوظيف النص السياسي في الرواية فقد تميزت بحصر مواضيعها في سرد الأزمة، فتحدثث عن المرحلة الإستعمارية و ما بعدها خاصة في مرحلة التسعينات فقد سعت إلى « ملامسة أبرز القضايا الأساسية، و الوقوف عند أهم إنعكاساتها على الفرد و المجتمع، بسبب تفاعل المرأة الجزائرية مع الظاهرة السياسية لوطنها، و إنفعالها بها، حتى و إن كانت أغلب الحالات، على إعتبار ان النشاط السياسي في أغلبه حكرا على الرجل، و قد تم تناول المسألة السياسية من زاويتين، تعكسان موقفان مختلفين، من الثورة الجزائرية ومن السلطة السياسية الراهنة »[2] فهنا تسعى المرأة لفرض نفسها كالرجل في كل المجالات و تدوين التاريخ السياسي للجزائر و ترك أثرها و بصمتها .

نلاحظ هذا في رواية الذروة للكاتبة ربيعة جلطي التي تناولت أفات المجتمع كالفقر و البطالة و غيرها و فضحت الحكام و الحياة السياسية و عبرت عن الإنحطاط، الأخلاق و القيم و السلوكات اللاأخلاقية و إنتشار الرذيلة بدافع الوصول إلى السلطة و التي لم يستطيع الشرفاء التعامل معها « أما المستقيمون أصحاب الضمير و القيم و المبادىء اللذين أوصلهم تفوقهم إلى مناصب عالية لم يتمكنوا من الإندماج في العمل السياسي ذي الطرق الملتوية »[3] إستعملت الكاتبة دلالات و إيحاءات ساخرة مست العديد من الشخصيات في روايتها هذه، عن الديكتاتورية و غيرها لتصنف ضمن الروايات السياسية التي ذاع صيتها و لقيت إقبالا من طرف القراء .

تتميز الروايات النسابة بإدراج مواضيع مسكوت عنها في الرواية لتكسر حاجز الصمت، كموضوع الجنس و هنا تنتقد الروائية الفكر الغريزي للذكورة فأصبحت عندها الجرأة في الحكي الممنوع و كسرت الطابوهات فبادرت الرواية الجزائرية النسائية إلى « إستعمال الجسد كخطاب بديل في كسر طابوهات الجنس

[1] بن جمعة بوشوشة ، الكتابة النسائية المغاربية ، المغاربية للنشر ، ط1، 2003 ص 150 .

[2] يعلى حفناوي ، الرواية النسائية الجزائرية تانيث الكتابة و تأنيث بهاء المتخيل ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن، الطبعة العربية ، 2015 ، ص 10 .

[3] ربيعة جلطي ، الذروة ، دار الأداب ، ط1 ، بيروت ، 2009 ، ص 72 .

المحظور، و السعي إلى حظور المرأة عبر كينونة جديدة »[1] فتخلصت من العادات و التقاليد السائدة في المجتمع عن طريق الكتابة .

من مميزات الروايات النسائية في الجزائر كغيرها توظيف الجسد، و وصفه حسيا و معنويا فهو يعتبر مغناطيس الرواية يجذب إليها كل الأفكار فالرواية النسائية تنهل من « الجسد إيحاءاته الرمزية و حيوية علاقاته بالعالم الخارجي، كما بالعوالم الداخلية، و هو جسر إذ يمرر عبره الأحاسيس و العواطف، يجعل من ترابطه المراوي بالجسد وسيلة يتمكن من خلالها من إنتاج أثره الفني »[2] فهنا نتوصل إلى أن الروائيات أظهرت جرأة في الحديث عن الممنوعات، فضربت العادات و التقاليد عرض الحائط .

نلاحظ في أعمال الكاتبة أحلام مستغانمي توظيفا لتيمة الجسد و تعتبر هذا الأخير جسر يقود إلى الذات ثم إلى العالم الخارجي في رواية ذاكرة الجسد ، يقول خالد طوبال « ....نظرت إليك خلف ضباب الدمع ، كنت أود لحظتها لو إحتضنك بذراعي الوحيدة ،كما لم أحضن امراة ... كما لم أحضن حلما ... و لكنني بقيت في مكاني و بقيت في مكانك متقابلين هكذا ...جبلين مكابرين ، بينهما جسر سري من الشوق و الحنين ... يوم دخلت هذه القاعة، دخلت قسنطينة معك، دخلت في طلتك في مشيتك في لهجتك ... و في سوار كنت تلبسينه »[3] هنا نلاحظ ان الروائية أظهرت عناية بالغة في وصف الجسد و إظهاره بشكل مغري و إعطائه صورة أكبر مما هو عليه في الواقع .

تنكرت الروائيات الجزائريات في رواياتهم بأسماء مستعارة و هذا يرجع لعدة أسباب، من بينها المانع الخارجي و هو عدم القدرة على الكتابة و التصريح بإسم الزوج فهو لايرضى بهذا خاصة عندما يكون الموضوع خارج حدود العلاقات و الأصول فقد يسبب له هذا إزعاجا في شتى مجالات الحياة، و قد تكتب المرأة بإسمها الحقيقي شرط عدم تجاوز الحدود و قد يكون هذا الإسم غرضه بعث هوية جديدة للكاتبة و إزدياد لإسم جديد و أحداث جديدة لا تدخل العائلة في سياقها .[4]

---

[1] حامدة تقبايت ، كتابة الجسد و جسد الكتابة في الخطاب الروائي النسوي الجزائري ، مجموعة مؤلفين ، أعمال الملتقى الوطني PNRالرواية النسائية في الجزائر النشاة و أسئلة الكتابة ، ص 134 .

[2] عبد النور إدريس ، الجسد و فتنة الكتابة ، https : moufouq.com /today 13: 15 2022 / 04 / 17 . 1modules

[3] أحلام مستغانمي ، ذاكرة الجسد ، دار الأداب ، بيروت لبنان ، ط26 ، 2010 ، ص 133 – 134 .

[4] ينظر : مسعودة لعريط ، سردية الفضاء في الرواية النسائية المغاربية ، موفم للنشر ، الجزائر ، دط ، 2013 ، ص 33 – 34 .

تظهر الروائية الجزائرية في رواياتها حبها لوطنها و غيرتها عليه و تبين من خلال كتاباتها على أنها مستعدة للتضحية من أجله بالنفس و النفيس و إدانة الأفراد اللذين يدعون حب الوطن، و ليسلديهم ضمير يتخفون خلف قناع الشخصية النقية لكن باطنهم عكس ذلك تماما فنجد العديد من الروائيات تكلمن عن هذا الموضوع و أظهرن غيرة على الوطن و ذممن هؤلاء ضعاف القلوب . [1]

قدمت الرواية النسوية الجزائرية صورة سيئة عن صنف من الرجال لا ترغب فيه المرأة، و هو المهمل لنظافته و الذي لا يهتم لا بشكله و لا بمستواه الفكري و لا أي شيء و يعتبر نفسه محور الكون و يكون متعالي و يحتقر المرأة و يمارس عليها أفعال العبودية من جانب أخر صورت نفسها، على انها ضحية لهذا الرجل الهمجي الذي يمارس عليها سلطة التملك و هو لاشيء فقد كانت ترمز للضعف بينما هذا الصنف من الرجال و غيره إعتبرته رمزا للقمع .[2]

تكتب الروائيات بأسلوب ولغة خاصة فهي تختلف إختلافا بارزا عن الرجل في كتاباتها حيث تميل إلى العاطفة و الجانب النفسي كثيرا ، تستعمل عبارات سهلة الفهم تجعل القارئ يسبح في عالمها هذا ما جعل لغتها « لغة مرسلة في شبه عفوية و طلاقة، و نفس بعيد عن القوالب االمنحوتة او الرصف الهندسي »[3] فتكون الكلمات متقاربة المعنى مأخوذة من قاموس عادي و تستعمل في بعض الأحيان اللغة الدارجة .

نلاحظ هذه الخاصية في رواية في الجبة لا أحد للكاتبة زهرة ديك حيث تقول « هل الدم مطر هذا الوطن ؟ و هل التعاسة مصير هؤلاء الخلق اللذين تصادف وجودهم على هذه الرقعة من الأرض ؟ إنها أبدا على أهبة تلقي المصائب و التعايش مع الفجائع منذ مئات السنين، عندما إستباح أراضيها عساكر الرومان و الوندال، و البيزنطيين و الفينيقيين و الإسبان و الفرنسيين و غيرهم ... »[4] هنا إستعملت الكاتبة عبارات بسيطة سهلة الفهم و جمل إستفهامية ،جمل قصيرة يظهر فيها بعض التوتر .

---

[1] ينظر : ياسمينة صالح ، بحر الصمت ، منشورات الإختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2001 ، ص 4 .

[2] ينظر عبد الغني بن الشيخ ، صورة الرجل المنبوذ في الرواية النسائية الجزائرية ، مجموعة مؤلفين ، أعمال الملتقى الوطني PNR الرواية النسائية في الجزائر النشأة و أسئلة الكتابة ، ص 197 .

[3] بن جمعة بوشوشة ، الكتابة النسائية ، المغاربية للنشر ، ط1 ، 2003 ، ص 150 .

[4] زهرة ديك ، في الجبة لا أحد ، منشورات الإختلاف ، ط1 ، 2002 ، ص 94 .

ب-موضوعات الرواية النسوية الجزائرية

كتبت المرأة العربية و الجزائرية خاصة الروايات و غيرها من الأعمال الأدبية لتعبر عن مايخطر على بالها و واقعها، مشاكلها و غير ذلك لتسرد تجاربها الذاتية أو تجارب غيرها من النساء حيث حظر الأسلوب المتزن و السلس في رواياتها التي تعددت مواضيعها، و قضلياها الذاتية و الوطنية و القومية و غيرها من الموضوعات الخاصة و العامة التي سنتطرق لها و نعالجها بالدراسة .

يعد الحب من المواضيع الخاصة التي عالجتها المرأة في رواياتها، فنجد أغلب الروائيات الجزائريات يكتبن عن هذا الحب و العلاقات العاطفية ذفيتحدثن عنها بجرأة؛ حيث يعد هذا الموضوع حساسا في المجتمع الجزائري و يعتبر فضيحة أخلاقية « إن أي عمل يجرد من قصة حب مهما كانت صورتها و أحداثها و دلالاتها ... قد يفقد جاذبيته عند القراء، فالحب فعل كوني و قيمة إنسانية بهما تستمر الحياة، و عليهما يقوم الفن »[1] فيلقى موضوع المرأة و الحل هجوما من طرف المجتمع لأنه كان و على مر السنين قضية شائكة تدخل ضمن حيز الأخلاق و الجرأة و غيرهما .

عالجت رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي موضوع الحب، فقد جاء هذا الأخير مرتبطا بالجسد الأنثوي و الأغراض الذكورية لا بالجانب الروحي الظاهر الذي يعرفه الإنسان حيث تقول « هو الذي بنظرة يخلع عنها عقلها ، يلبسها شفتيه .... كما كان يلزمه من الصمت كي لا تشي به الحرائق ؟... كعادته بمحاذاة الحب يمر، فلن تسأله أي طريق سلك للذكرى، و من دله على امرأة للفرط ما إنتظرته، لم تعد تنتظره ...»[2] هذه الرواية تجسد ظلم الرجل للمرأة التي تحبه فهو لا يكثرت لها بالرغم من تضحياتها و حبها له، فهو لا يكثرت و لا يبالي تهمه مصلحته فقط، مقابل هذا نجد رواية لونجة و الغول التي تعبر عن الحب الحقيقي حيث ضحى سحنون من أجل الدفاع عن حبيبته خداوج .

يعد الزواج سنة الله و رسوله و هو تطبيق لحلاله، الإختيار الخاطئ ليس مقياسا لمؤسسة عظيمة كالزواج بل هو مقياس عائلي أو شخصي ، تناولت الروائيات الحزائريات هذا الموضوع ضمن كتاباتهن خاصة الزواج التقليدي غالبا ما ترغم الأسرة إبنتها على الزواج مرغمة حسب العادات و التقاليد هذا ما تحدثث عنه أحلام مستغانمي في رواية ذاكرة الجسد على لسان. حياة حيث تقول « أنا لا أرتبط به .. أنا

[1] بايزيد فاطمة الزهراء ، الكتابة الروائية النسوية العربية بين السلطة و المرجع و الحرية ، ص 242 .

[2] أحلام مستغانمي، فوضى الحواس ، دار الأداب ، بيروت-لبنان ، ط2، 2011 ، ص 11 .

أهرب إليه فقط من ذاكرة لا تعد تصلح للسكن بعدما أثثها بالأحلام المستحيلة و الخيبات المتتالية ...»[1] فمن هذا الكلام نلاحظ أن الشخصية تزوجت للهروب من مشاكلها ، أو عائلتها أو غيرهم فتحدث كارثة إجتماعية ينتج عنها الفشل .

تمتاز المرأة بخاصية الأمومة التي منحها الله سبحانه و تعالى لها و ميزها بها عن بقية خلقه و هي من أعظم الغرائز و قد عبرت عن هذا الكاتبة مريم جبار في روايتها تحت المطر حيث قالت « قلبي كما هو متعلق بذالك النبض ... ذلك القلب الطري في جوف حب أبدي ...»[2] فهنا تجلت رغبة االروائية في إمتلاك مولود تعتني به و تهب له حياتها ، بعد أن سمعت صوت نبضات قلب أخيها في بطن أمها .

يعد موضوع الطلاق من المواضيع الشائكة التي تناولتها المرأة في رواياتها حيث أنه؛ قرار يحمل قدرا من الشجاعة في مواجهة النفس و المجتمع و الحياة فإذا إستحالت العشرة لماذا تستمر العلاقة الزائفة لإرضاء المجتمع و تجنب القيلةو القال، هذا ما عبرت عنه الروائية جميلة زنير في روايتها أصابع الإتهام إذ تقول « كان يتمنى لو أبقى أخدم أمه التي يقدسها و حين رفضت بحزم، هددني بالطلاق كان له معي خمسة أطفال فجمعت أشياءنا القليلة و رحت إلى أهلي ...»[3] هنا تجلى القهر و المعاناة و معاملة الزوج القاسية لزوجته و إشتراطه تطبيق اوامره مقابل عدم طلاقها، و إن عصته فيكون مصيرها الطلاق إذن هذا من المواضيع المهمة التي تناولتها المرأة في رواياتها و عبرت عن هذا الذي مارسه الرجل المتسلط في حق زوجته و لجوءها للطلاق و التخلص من ظلمه و الهروب منه .

إن الكتابة عند الروائيات الجزائريات لا تنحصر في قضايا المرأة فقط بل كانت إلى جانب ذلك تطرح مواضيعا عامة كالعلاقة مع الأخر، السياسة، الإرهاب و العجرة التي وجدت مكانا ضمن الروايات النسائية الجزائرية .

تحدثث الروائيات عن الثورة و الوطن و السياسة فكل الفئات شاركت في الثورة و سعت إلى تحرير الوطن ، بعد نيلهم هدفهم المنشود و هو الإستقلال ظهرت نخبة سياسية، لم يدم الإستقرار السياسي طويلا بسبب الفساد الذي كثر في البلاد و قد ظهر السياسيون في الإنتخابات ليقدمو وعودا و يصنعون عالم وردي

[1] ينظر المرجع نفسه،ص 11 .

[2] مريم الجبار ، تحت المطر ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، الجزائر ، دط ، ص 51 .

[3] جميلة زنير ، أصابع الإتهام ، موفم للنشر ، الجزائر ،2008 ، ص 129 .

من أجل إنتخابهم، هذا ما تحدثت عنه رواية نقش على جدائل إمرأة ل كريمة العمري حيث تقول « الوطنيين اللذين يتقاتلون حاملين شعارات لا يفقهون ماهيتها، و يستغفلون في حملاتهن الانتخابية أولئك البسطاء ... اللذين لا يفرقون بين الهيئات التشريعية و الهيئات التنفيذية »[1] لامست الكاتبات الجزائريات الواقع السياسي ، تجلت عدة طرائف و تلميحات و إدانة لأصحاب السياسة .

إختار العديد من الأفراد الهروب و الهجرة من الوضع المزري الذي كان يسود بلده إلى بلد أهر، في سبيل البحث عن معيشة ربما تكون أحسن مما يعيشونه في بلادهم هذا ما رواه خالد بطل رواية ذاكرة الجسد على لسانه فقال « إننا ننتمي إلى أمة لا تحترم مبدعيها، و إذا فقدنا غرورنا و كبرياءنا ستدوسنا أقدام الأميين و الجهلة »[2] حيث هاجر إلى فرنسا بعد تهميشه في وطنه الجزائر و موهبته التي لم يعبرها أحد أيضا هاجروا من أجل الحصول على لقمة العيش، هذا ما أوضحته رواية سقوط فارس الأحلام للكاتبة بنور عائشة فكان الغرب الملاذ المريح و رحلة الخلاص من أسوار الوطن المغلقة .

دخلت الجزائر في فترة التسعينات في فترة عصيبة و نكسة أمنية بسبب منظمات و جماعات متطرفة تدعو إلى تطبيق الدين حسب نظرتهم فإنتشر في الوطن، الإرهاب القتل الرعب الخوف و حالة من عدم الإستقرار ، فقد إستعمل هؤلاء مفهوم الدين و القيم و الأخلاق فيما يخدم مصلحتهم، رواية أحظان إمرأة من برج الميزان لياسمينة صالح تحدثت عن هذا في قولها « كان الجميع يعرف أن الإرهاب سيستهدف بيتناأجلا أم عاجلا ليس لشيء سوى لأن جماعة دينية مسلمة (مهما كان إسمها) بحاجة ليست كبيتنا لنثبث أنها تدافع عن الفضيلة و عن الشرف ...»[3] فقد كان الإرهاب ينسب و يتهم أم نادية بأنها فاتحة بيتها لغرض الدعارة و يستهدفونه للهجوم عليه في أي وقت .

نستنتج مما سبق أن الرواية النسائية الجزائرية قد أحاطت بكل المواضيع المتعلقة بالمرأة و هذه المواضيع كل حسب نوعيتها خاصة أو عامة، فتحدثت عن نفسها و علاقاتها، عن الوطن، السياسة و الإرهاب و الأحداث الكثيرة التي مرت بها الجزائر .

[1] كريمة العمري ، نقش على جدائل إمرأة ، دار الشوق ، الجزائر ، 2008 ، ص 30 .

[2] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد ، دار الأداب للنشر و التوزيع ، بيروت–لبنان ، ط26، 2010 ، ص 181

[3] ياسمينة صالح،أحزان إمراة من برج الميزان ، منشورات جمعية المرأة في إتصال ، الجزائر ، ص 77.

الفصل الثاني

احصاء الرواية النسائية الجزائرية :

1. الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية < قراءة فيما أنجز .
2. الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية < قراءة فيما أنجز .
3. احصاء مواضيع الروايات المدروسة.

1. الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة بالعربية :

نظرا للمساحة التي يأخذها المنجز الروائي النسائي في الجزائر، فإننا في هذا الفصل التطبيقي سنتعرض لعينة من هذا المنجز في كل مرحلة من مراحل الكتابة الروائية في الجزائر .

أ/مرحلة السبعينات :

في هذه الفترة كانت البداية الفعلية للرواية الجزائرية على يد روائيين رجال أمثال : عبد الحميد بن هدوقة واسيني الاعرج و الطاهر وطار ..... و غيرهم، لكن المرأة الجزائرية هي الأخرى كان لها الفضل في بروز هذا الجنس الأدبي خلال هذه الفترة، إلا أن الجهود النسوية كانت شحيحة، كما ظهرت دراسات نقدية تناولت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية لكنها لم تتطرق إلى الروايات المكتوبة بأقلام نسائية، فبالرغم من ظهور كاتبات جزائريات مثل زوليخة السعودي و زهور ونيسي إلا أنه لم يول لهن أحد اهتمام و لم يسلط عليهن الضوء .

في الجدول التالي سوف نعرض بعض الأعمال النسائية التي كتبت في هذه الفترة :

الروايـــة	صاحبهـــا	نوعها	مضمونهـــا	سنة النشر
الطـوفـان	زوليخة السعودي	اجتماعـي	الرواية هذه عبارة عن سيرة ذاتية تناولت فيها الكاتبة قصة أخيها و كذا الأحداث التي مست وطنها الجزائر بعد الاستقلال .	1972
يوميات مدرسة حـــرة	زهور ونيسي	اجتماعي ثوري	تعتبر هذه الرواية سيرة ذاتية لحياة الكاتبة، حيث أن الكاتبة دونت بعض الأحداث التي مرت بها في حياتها الحقيقية، فالرواية تعرض لنا قصة معلمة إبان فترة الثورة كما وضحت مظاهر المجتمع الجزائري في تلك الفترة .	1979

الجدول السابق عرضنا فيه روايتين صدرتا في فترة السبعينات هما الروايتين الوحيدتان في هذه الفترة فرواية الطوفان لزوليخة السعودي ليست مكتملة حيث ظهرت منها ثلاث حلقات فقط في جريدة الحرية، فبالرغم من أنها هي أول عمل روائي نسائي جزائري إلا أن النقاد لم يصنفوها في فئة الرواية فبالتالي تعتبر رواية يوميات مدرسة حرة للكاتبة زهور ونيسي هي أول رواية نسائية جزائرية و الوحيدة في فترة السبعينات، الكاتبة زهور ونيسي هي أول كاتبة جزائرية دخلت عالم الكتابة و الإبداع الروائي.

الروايات التي كتبت في هذه المرحلة الزمنية هي عبارة عن سير ذاتية عرضت من خلالها الروائيات بعض الأحداث من حياتهم الحقيقية .

ب/ مرحلة الثمانينات :

تعتبر هذه المرحلة هي مرحلة انقطاع الإبداع النسائي في مجال الرواية المكتوبة باللغة العربية، فلم يعرف الأدب الجزائري العربي النسائي أي إصدار روائي، باستثناء محاولة جميلة زنير في قصة قصيرة طلعت بها على القراء في جريدة الشعب بعنوان دائرة الحلم و العواطف بعد انقطاع عن الساحة الأدبية الثقافية عادت بهذه القصة القصيرة .

تم توثيق هذا العمل القصصي فقط لإثبات وجود المرأة الجزائرية في الساحة الأدبية الجزائرية.

ج/ **مرحلة التسعينات :**

عرفت الرواية النسائية الجزائرية العربية في هذه المرحلة نضجا كبيرا و أصبحت الكتابة النسوية منتشرة على نطاق واسع، كما تعتبر هذه المرحلة هي البداية الفعلية للكتابة النسائية حيث ظهرت العديد من النماذج الروائية و برزت عدة روائيات في هذه الفترة مقارنة بالمراحل التي سبقتها .

الجدول التالي هو عبارة عن إحصاء لبعض الروايات التي صدرت في هذه المرحلة :

الروايـــــة	صاحبـــــها	نوعـها	مضمونـهـا	سنة النشر
لونجا بنت الغول	زهور ونيسي	اجتماعــي	تتحدث الرواية عن حياة الفتاة الجميلة و الفقيرة مليكة و أسرتها، كما طرحت معاناتها في المجتمع و كذا تفاصيل زواجها .	1993
ذاكرة الجسد	أحلام مستغانمي	اجتماعي سياســي	تحكي الرواية عن الرسام الجزائري خالد طوبال و معاناته بعد فقدانه ليده أثناء الحرب و تفاصيل غربته، كما طرحت قصة حب خالد و حياة في ظل الحرب و الأوضاع السياسية الصعبة بالبلاد .	1993
فوضى الحواس	أحلام مستغانمي	اجتماعي واقعــي	تدور أحداث الرواية حول كاتبة متزوجة و رجل غامض ذو فلسفة غريبة، تجمعهما صدفة دبرها الرجل في قاعة السينما ثم تتطور العلاقة بينهما ليصبحا مقربان من بعضهما .	1997
مزاج مــراهقة	فضيلة الفـاروق	اجتماعي سياسي	تحكي هذه الرواية عن لويزا الفتاة المتمردة على المجتمع و عاداته و تقاليده التي تقيد المرأة، و دخولها في صراع نفسي بسبب أزمات عاشتها . كما تطرقت كذلك لبعض الأحداث السياسية .	1999

في هذا الجدول أحصينا أهم و أشهر الروايات التي صدرت في التسعينات، حيث أن هذه الروايات طرحت عدة مواضيع حول المرأة و مكانتها في المجتمع و معاناتها و نمط حياتها في الفترة التسعينية و ما قبلها .

الرواية الأولى في هذه المرحلة كانت من نصيب الكاتبة زهور ونيسي هذه الرواية هي ثاني عمل روائي لها، أما الرواية الثانية . ذاكرة الجسد . فهي أول عمل أدبي للكاتبة أحلام مستغانمي، تناولنا أيضا رواية أخرى لها هي فوضى الحواس، أما الروائية فضيلة فاروق فدرسنا لها رواية مزاج مراهقة التي صدرت سنة 1999. كانت مواضيع الروايات كلها اجتماعية سياسية و واقعية .

في هذه الفترة صدرت روايات كثيرة لا يمكن إحصاؤها كلها، لذا قدمنا عينة من أهم الأعمال الإبداعية.

د/ مرحلة الألفية :

تطورت الرواية الجزائرية النسائية العربية في هذه أكثر و نضجت بالنسبة للروايات التي سبقتها في السنوات السابقة، هذا نظرا للتطور و التفتح الثقافي الذي عرفته الجزائر و كذا تغير نظرة المجتمع للمرأة و تفهمها و دعمها، كما ظهرت عدة وسائل ساعدت في بروز هذه الأعمال الأدبية أهمها الإعلام الذي أولى اهتماما كبيرا بالمرأة و انجازاتها .

هذا الجدول يضم مجموعة من أهم و أبرز الروايات التي صدرت في الفترة الممتدة من سنة 2000 إلى 2015

الروايـــة	صـاحبـها	نوعها	مضمونها	سنة النشر
بيت من جماجم	شهرزاد زاغر	سياسي	تحكي الرواية عن فتاة ريفية تنتقل إلى العاصمة من أجل مزاولة مهنة الصحافة، و عرضت لنا معاناتها المهنية و تورطها مع الجماعات الإرهابية.	2000
بحـر الصمـت	ياسمينة صـالح	سياسـي	تعرض حكاية مناضل جزائري أثناء حرب التحرير الجزائرية، و تحوله من شخص عادي يشرف على عماله و في الأرض إلى مجاهد من أجل محبوبته .	2001
تـاء الخجـل	فضيلة الفـاروق	اجتماعي سياسي	تتطرق الرواية إلى وضع الفتيات و النساء الجزائريات و معاناتهن خلال فترة العشرية السوداء، كما تناولت قضايا و حالات الاغتصاب التي تعرضت لها المرأة في تلك الفترة.	2002
عـابر سريـر	أحلام مستغانمي	اجتماعي	تدور أحداث الرواية حول صحفي انتحل اسما مستعارا و هو خالد بن طوبال، و ما عاشه خلال رحلته إلى فرنسا .	2003

وطن من زجـاج	ياسمينة صـالح	سياسـي	هي رواية معجونة بالعنف السياسي حيث تعرض لنا الحياة إبان فترة الإرهاب، و تطرح لنا الجرائم الإرهابية الدموية و كذا قصص الحب التي تولدت في حضن هذه الظروف .	2006
بعد أن صمت الرصـــاص	سميـرة قبلي	سياسـي	تعرض هذه الرواية معاناة صحفي جزائري إبان فترة الإرهاب و تغربه عن وطنه بعد محاولة اغتياله .	2008
قليل من العيب يكفـــي	زهرة ديـــك	اجتماعـي	تعرض الرواية حياة الفرد الجزائري و معاناته اليومية، كما أنها سلطت الضوء على ظاهرة مسكوت عنها و هي العنف ضد الزوج .	2009
أقاليـم الخوف	فضيلة الفـاروق	اجتماعي	الرواية تصور أوضاع و حالات المرأة في المجتمعات العربية الإسلامية، كما تصف العالم الإسلامي العربي من وجهة نظر البطلة .	2010
الأسود يليق بـك	أحلام مستغانمي	اجتماعي	تروي حكاية رجل لبناني ثري في الخمسينات من عمره يعجب بفتاة مطربة في العشرينات من عمرها التي فقدت والدتها، كما عرضت محاولات و جهود	2012

			الرجل للحصول على قلب الفتاة الحزينة .	
الرايـــس	هـاجر قويدري	اجتماعي	تصور هذه الرواية الجزائر في فترة الحكم العثماني و موقف الحكومة العثمانية من الاستعمار الاسباني لوهران و محاولات طرده .	2015

ضممنا في هذا الجدول معظم الروايات النسائية الجزائرية العربية المعروفة و المشهورة التي صدرت في سنوات الألفية، إلا أن هناك بعض السنوات عرفت نقصا في الإبداع الفني النسوي، فنجد بعض السنوات لم يصدر فيها إلا روايتين أو ثلاث كما نجد بعض السنوات لم تنشر فيها روايات نسائية، فقررنا أن نضم رواية من كل سنة. و في عملية الاحصاء هذه درسنا روايتين لكل من فضيلة الفاروق، أحلام مستغانمي و ياسمينة صالح، أما باقي الكاتبات فأخذنا نموذج واحد لك منهن .

كما أن الروايات التي تعرضنا لها كلها تتحدث عن الجزائر و وضع المرأة في المجتمع الجزائري خاصة في فترة العشرية السوداء، و كذا الأحداث السياسية و الاجتماعية في الجزائر.

ملاحظة : كل الروايات النسائية تتمحور حول وضع المرأة الجزائرية في ظل الاستعمار الفرنسي و حرب التحرير الجزائرية و كذا سنوات العشرية السوداء، مع إبراز الوضع الاجتماعي و السياسي في الجزائر في كل مرحلة خاصة فترة التسعينات، توضيح كل الأزمات التي مرت بها الجزائر و الشعب

الجزائري و مدى معاناته مع الظلم و الاحتقار و القهر و النفي من طرف الاستعمار و الجماعات الإرهابية فيما بعد.

2. الرواية النسائية المكتوبة باللغة الفرنسية :

كانت أول التجارب الروائية في الجزائر باللغة الفرنسية و التي أعطت للمرأة الجزائرية فرصة لابراز موهبتها و اخراج صوتها للتعبير عن رأيها، كما أن هذا عائد الى الاستعمار الفرنسي الذي فرض لغته على الجزائريين، فبالرغم من لجوء الكاتبات الى اللغة الفرنسية و اتقانهن الكتابة بها الا أنهن بقين محافظات على وطنيتهن في كتاباتهن، فرفضهن للاستعمار كان واضحا من خلال أعمالهن الروائية التي كانت أغلبها تتحدث عن الوطن، الحرية و النضال.

تمثل الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية جزءا كبيرا من النتاج الأدبي الجزائري ،كما أن هذه الاعمال الأدبية تعتبر بمثابة ارث أدبي مشحون بالروح الوطنية و الهوية الجزائرية، أنها تعد صوتا سرديا واعيا يناقش قضايا المرأة في مختلف المجالات ، و جعلن من اللغة الفرنسية وسيلة للتعبير عن أزمة الجزائر و شعبها خاصة المرأة الجزائرية في ظل الاستعمار و ما بعده.

الجدول التالي يضم أشهر الروايات النسائية الجزائرية التي كتبت بالغة الفرنسية منذ سنوات الاستعمار الى الألفية :

الرواية	صاحبها	نوعها	مضمونها	سنة النشر
ليلى فتاة جزائرية	جميلة دباش	اجتماعي	الرواية صورت نموذج الجزائري المثقف خريج المدرسة الفرنسية الذي يصل الى مستوى اجتماعي معين ويحمل صفات و أفكار معروفة تتمثل في تبينه لفكرة الاندماج كخيار وحيد للخروج من	1947

			دائرة التخلف مع الحفاظ على الهوية الاسلامية .	
الياقوتة السوداء Saphir noir	طاوس عمروش	واقعي	هذه الرواية عبارة عن سيرة ذاتية عرضت حياة الكاتبة الواقعية مع تصوير احداث عاشتها .	1947
العطش La soif	اسيا جبار	اجتماعي	تروي قصة صديقتين مقربتين تسعى كل واحدة منها الى البحث عن السعادة بطريقتها الخاصة، و تبرز دور الرجل في حياتهما، مع عرض مواقف الخيانة .	1957
القلقون Les impatiens	اسيا جبار	اجتماعي	صورت هذه الرواية قصة حب بين شخصين فشلت بسبب فكر المجتمع و عاداته و تقاليده الغير متوازية مع تفكير البطلين التحرر و المتفتح	1958
اطفال العالم الجديد Les enfants du nouveau monde	اسيا جبار	اجتماعي	صورت هذه الرواية واقع المرأة الجزائرية خلال فترة حرب التحرير، كما وصفت أجواء و أحداث الحرب .	1962
شارع الطبول Rue des tambourines	طاوس عمروش	واقعي	الرواية عبارة عن سيرة ذاتية طرحت من خلالها الكاتبة أحداث عاشتها في الواقع، فصورت حياة المنفى الطوعي الذي عاشته مع عائلتها و كذا الصراع الداخلي الذي عاشته و هي تبحث عن جذورها .	1965
			طرحت علاقة الرجل بالمرأة في	

القنابر الساذجة Les alouettes naïves	اسيا جبار	اجتماعية	ظل حرب التحرير الجزائرية، فتطرقت للاجئين على الحدود الجزائرية التونسية و عرضت بعض قصص الحب .	1967
الشرنقة La chrysalide	عائشة لمسين	واقعي	صورت هذه الرواية المجتمع الجزائري و وضع المرأة الجزائرية في المجتمع، و ذلك من خلال عرض حياة عدة أجيال لعائلة جزائرية .	1976
الحب...الفانتازيا L'Amour...La fantasia	اسيا جبار	واقعي	الرواية عبارة عن سيرة ذاتية تناولت حياة الكاتبة بتفاصيل عاشتها في مرحلة الطفولة و الدراسة، و صورت بعض الاحداث الواقعية للمجتمع الجزائري .	1984
الممنوع L'interdite	مليكة مقدم	واقعي اجتماعي	تدور أحداث هذه الرواية في الجزائر ما بعد الاستعمار، و تقدم صورة شاملة لواقع المدن و القرى و تعرض أيضا وضع المرأة في المجتمع في تلك الفترة .	1993
ليالي ستراسبورغ Les nuits de Strasbourg	اسيا جبار	واقعي	تصور هذه الرواية ليلة عاشتها البطلة في أحد فنادق ستراسبورغ أنستها مرارة الاحداث و الجرائم الدموية التي وقعت في الوطن .	1997
هل تسمع من الجبال Entendezvous dans les montagnes	ميساء باي	واقعي ثوري	تحكي هذه الرواية قصة لقاء جندي سابق في جيش الاستعمار الفرنسي و فتاةشابة خلال سفرهما على متن القطار، و تعتبر هذه الرواية سيرة ذاتية لوالد الكاتبة تعرض من خلالها بعض أحداث	2002

			و وقائع الثورة الجزائرية .	
رجالي Mes hommes	مليكة مقدم	واقعي اجتماعي	في هذه الرواية تطرقت الكاتبة الى معاناتها مع المجتمع الذكوري كما عرضت بعض المواقف التي تعرضت لها من طرف الرجال الذين عرفتهم في حياتها .	2005
أزرق ، أبيض ، أخضر Bleu, Blanc, vert	ميساء باي	اجتماعي	تحكي هذه الرواية عن علي و ليلى في فترة تمتد ما بين الاستقلال الى فترة التسعينات وعرضت حياتهما متطرقة الى الحب و العائلة و كذلك الوطن .	2007
لان قلبي قد مات Puisque mon cœur est mort	ميساء باي	اجتماعي	صورت معاناة امرأة جزائرية مطلقة تم اغتيال ابنها، و بعد هذه الحادثة فقدت قلبها و مشاعرها .	2009

تطرقنا في الجدول السابق الى مجموعة من النماذج الروائية المكتوبة باللغة الفرنسية، فكل الروايات صورت الواقع و المجتمع، و قدمت كل رواية لمحة عن الجزائر سواء خلال الاستعمار أو بعده .

في دراستنا هذه جمعنا باقة من الروايات لأشهر الروائيات الجزائريات، فأغلب الروايات التي أحصيناها كانت للكاتبة المتألقة و الغنية عن التعريف اسيا جبار بحيث أحصينا لها 6 روايات من سنة 1957 الى غاية سنة 1997 التي كانت مواضيعها كلها اجتماعية و واقعية مأخوذة من المجتمع، كما جمعنا 3 روايات لميساء باي و روايتين لكل من مليكة مقدم و طاوس عمروش، تعتبر هذه الروايات من أشهر الروايات الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية .

3. احصاء مواضيع الروايات المدروسة

أ/ مواضيع الروايات المكتوبة باللغة العربية

الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية بالرغم من أنها ظهرت في وقت مبكر لكن لم يتبلور حضورها بفعالية إلا في مرحلة التسعينات بالتحديد في أواخر سنوات التسعينات، حيث بدأت تبرز محاولات لروائيات جدد مثل أحلام مستغانمي و فضيلة الفاروق فكانت أول تجربة كل منهما في سنوات التسعينات فسطع نجمهما بعد ذلك و أصبحت أعمالهما ذات مكانة و حضور لا يستهان به في الساحة الثقافية الجزائرية و العربية، ايضا بالنسبة للعديد من الكاتبات اللواتي برزن في جنس الرواية و خرجن من القوقعة المغلقة إلى عالم الكتابة بقوة و ثبات .

ركزت أغلبية النصوص الروائية التي تناولناها في بحثنا هذا على موضوع الوطن خاصة الروايات المكتوبة في الفترة الممتدة من سنوات التسعينات إلى غاية بداية الالفية الثالثة، باعتبار أن الكاتبات شاهدات على فترة دموية حرجة عاشتها الجزائر، عانى فيها الشعب الجزائري الويلات، لا شك أن الروائيات كتبن بتأثر كبير حول ما عاشه وطنهم من دمار و أزمات سياسية . فالاعمال التي ذكرت الوطن اهتمت بتفاصيل هذه المحنة التي مرت بها الجزائر و شعبها كثيرة من بين هذه الروايات نذكر ما احصيناه سابقا : بيت جماجم "شهرزاد زاغر"، وطن من زجاج للكاتبة "ياسمينة صالح" و رواية بعد أن صمت الرصاص للروائية "سميرة قبلي" فهذه الروايات لم تخرج عن دائرة العنف و القتل و القهر التي عاشتها الجزائر في فترة العشرية السوداء، فكانت هذه المعاناة مصدر الهام للكاتبات الجزائريات حيث غاصت كل كاتبة في الاحداث بشخصياتها التي عايشت الاحداث بحيثياتها و كل تفاصيل العنف و الشغب و كذا الجرائم الدموية .

بالاضافة الى العشرية السوداء كان الاستعمار الذي نهب الجزائر لسنوات طويلة هو الاخرله دور فعال في بناء شخصيات و أحداث عدة روايات جزائرية مكتوبة بأقلام نسائية، فالكاتبات الجزائريات جعلن من معاناة ابائهم و أمهاتهم حتى معاناتهن شخصيا ممكن مادة لاظهار قدراتهن الابداعية في تصوير الواقع

المعاش ابان فترة الاستعمار، بحيث نجد العديد من الروائيات الجزائريات تطرقن لموضوع الثورة، الاستعمار و حرب التحرير الجزائرية، فالكاتبة "ياسمينة صالح" قد تطرقت الى هذا الموضوع من خلال روايتها بحر الصمت التي تحدثت فيها عن حياة المناضلين في الجبال و مدى تضحياتهم في سبيل تحرير الوطن، أما الروائية الشهيرة" أحلام مستغانمي" فتناولت موضوع الاستعمار و الحرب في العديد من أعمالها كرواية ذاكرة الجسد التي أخذت شهرة واسعة عربيا، فهذه الرواية تعرض حياة مجاهد جزائري فقد يده أثناء الحرب كذلك تعرض بعض الاحداث السياسية .

تعتبر هذه الروايات استجوابا للماضي ، و اتستنطاقا للحاضر برؤية نقدية عبر شخصيات وهمية على الورق تتكلم و تحلل الاحداث بكل حرية و موضوعية، هذا باعتبار أن الرواية أصبحت خطابا تلجأ اليه الكاتبة من أجل توصيل الفكرة و الصورة المراد تمثيلها للعالم بكل أريحية دون خوف أو قلق، تمكن الفرد من التعبير عن أفكاره و معاناته دون قيود .

أخذت المرأة و قضاياها مجالا واسعا في الاعمال الروائية النسائية الجزائرية حيث نلمس في الكتابات و النماذج المدروسة سابقا محاولة طرح كل انشغالات المرأة و معاناتها داخل المجتمع، وعيها بذلك هذا بغية تجاوز واقعها و التخلص من همومها، كما أنه تم معالجة كل القضايا المتعلقة بالمرأة والدفاع عنها و عن مكانتها بشتى الاساليب و الكلمات التي حلت محل السلاح في بعض الأحيان، أبرز من كتبت في هذا الموضوع الروائية "فضيلة الفاروق" التي نقرأ في رواياتها التطلع الى الخلاص، الانعتاق و الانطلاق و التحرر من الكبت و قيود الماضي، حيث نرى أنها دافعت عن ظروف المرأة القاهرة فكان قلمها لسان لكل جزائرية ، من رواياتها التي تطرقنا لها من قبل نذكر : رواية مزاج مراهقة التي صورت من خلالها المرأة المتمردة الرافضة للعادات و التقاليد، رواية تاء الخجل فتناولت فيها معاناة المرأة في سنوات العشرية السوداء حيث تطرقت الى قضايا و حالات الاغتصاب التي تعرضت لها العديد من الفتيات في تلك الفترة، أما رواية أقاليم الخوف فعرضت فيها مكانة المرأة و وضعها في المجتمع العربي الاسلامي المحافظ .

كما نجد حضورا بارزا لفن السيرة الذاتية لدى الروائيات حيث لجأت بعض الكاتبات الى استرجاع جزء من حياتهن من خلال الجمع بين السيرة الذاتية و التخييل الروائي، و أهمها رواية يوميات مدرسة حرة للكاتبة "زهور ونيسي" التي تطرقت الى المرأة في زمن الاستعمار الفرنسي و كأنها تروي لنا تجربتها و هي المعلمة و المجاهدة التي عاشت العديد من الاحداث و المواقف في فترة الثورة ، بالنسبة لروايتها الثانية فهي تختلف كليا عن الرواية الاولى، حيث صورت المرأة الجزائرية التقليدية من خلال الفتاة مليكة و معاناتها في المجتمع، كما تطرقت أيضا الى موضوع الزواج التقليدي وسط احداث الرواية .

أما موضوع الحب فهو الاخر قد تطرقت اليه بعض الكاتبات، كانت كل رواية تختلف عن غيرها في طرح هذا الموضوع، بحيث نجد أن اغلب الروايات انحرفت الى منعرج الكشف عن المسكوت عنه و الطابوهات و المثار للجدل، من أبرز الروائيات اللواتي تطرقن الى هذا النوع من الكتابة نجد أحلام مستغانمي من خلال رواية عابر سرير و ذاكرة الجسد كذا رواية الاسود يليق بك، فوضى الحواس فكل رواية تحمل قصة حب مختلفة عن الاخرى، مع كسر بعض الطابوهات و كان هذا أيضا مخالفا لتقاليد مجتمع محافظ و رافض لمثل هذه المواضيع أن تطرح، الا أن بعض الروائيات خالفن هذه القاعدة فأصبحت موضوعاتهن تدور في حلقة الممنوع .

ب- المواضيع التي تطرقت لها النماذج المكتوبة باللغة الفرنسية

كانت اللغة الفرنسية بالنسبة للكاتبات تعتبر سلاحا ضد الإستعمار ، ليست لغة للمستعمر فهي لغة فولتير و روسو، زولا و سارتر و سيمون دوبوفواغ و الكثير من الكتاب و الأدبيين و المناضلين في سبيل الحرية و كغيرها من اللغات أسست لعالم جديد من الإبداع لهذا إتخذتها الكاتبات كلغة للتعبير عن قضايا و مواضيع تخص الوطن، السياسة و المجتمع، ذكرنا في المباحث السابقة لهذا الفصل العديد من الروايات التي تطرقت إلى هذه المواضيع .

أعطت الروائيات الجزائريات عناية كبيرة للمواضيع الإجتماعية المتعلقة بالمرأة و غيرها كما لاحظنا في الجداول السابقة أن الكاتبة أسيا جبار قد طرحت مواضيع إجتماعية أنثوية في روايتيها العطش و القلقون هاتان الروايتين لاحظنا فيهما جرأة ففي الأولى مرأة تحاول إثارة غيرة زوجها إنطلاقا من زوج صديقتها و في الرواية الثلنية نلاحظ بيئة تقليدية غربية تقابل بيئة تقليدية جزائرية فتحكي قصة سليم و دليلة اللذان فشلا في علاقتهما رغم حبهما لبعض، طغى عنصر الصراع بين الرجل و المرأة و الحب كشيء مشترك بين الروايتين و محاولة أسيا تحرير المرأة من كل القيود و السلاسل التي تحرمها من العيش بسعادة [1].

ننتقل إلى رواية أطفال العالم الجديد فهنا في هذه الرواية نلاحظ بروز عنصر الثورة و الوطن فقد تحدتث عن حرب التحرير وقائعها و معاناة المرأة أنذاك مع المستعمر و طغيانه، هذا ما نلاحظه أيضا في رواية القنابر الساذجة هنا لم تبتعد عن أجواء حرب التحرير و تحدتث أيضا عن اللاجئين على الحدود الجزائرية التونسية و معاناتهم .

طرحت الروائيات الجزائريات موضوع الحب و العنف في رواياتهن، أكبر مثال عن هذا رواية رجالي لمليكة مقدم هذه الرواية التي سردت فيها تجاربها مع الرجال اللذين إلتقت بهم في حياتها و كانها تفضح عالم الرجال و ترفض الخضوع للعادات و التقاليد، أما رواية الممنوع التي أثارت جدلا فقد ركزت فيها على الممنوعات التي فرضت على المرأة الجزائرية و قد حملت ضمن صفحاتها تفاصيل حياة الكاتبة إذن موضوعها واقعي إجتماعي يصب في وعاء المرأة .

تميزت الرواية الجزائرية النسائية المكتوبة بلغة فولتير بمرجها بين موضوع الثورة و معاناة المرأة و آلامها و الصراعات المختلفة بين المجتمع، هذا ما لمسناه في روايات الكاتبة عائشة لمسين في روايتها

[1] ينظر : أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، دار التنوير للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2013، ص 394

الشرنقة التي إستلهمت مواضيعها من الواقع و ترجمت لعدة لغات هذا دليل الإقبال عليها فلم تخرج عن ميدان زميلاتها كانت معظم رواياتها تهتم و تحكي عن الثورة و المرأة فيها[1] .

إن مواضيع الرواية النسائية كانت تعطى خانة أكبر و حيز كبير للمرأة و الأفضلية لها عكس الرجل فحللت الروائيات حالة اوضاع و واقع متيلاثها من النساء فعبرت عن واقعها المعاش، و كل الظروف التي مرت بها إبان الثورة التحريرية و مراحلها كونها عنصر فعال فيها لأن معظم الكاتبات عاشوا تلك الفترة فكانت رواياتهم بمثابة سجل و ذاكرة تجد فيها المرأة فضاءا رحبا للتعبير .

طرحت الكاتبات العديد من القضايا و المواضيع الخارجة عن المألوف، كموضوع الجسد و الجنس و الحب هذه المواضيع التي تعتبر منتهكة للعادات و التقاليد فإعتبرت خطيئة لا تغتفر من قبل المجتمع إلا أنهن لن يكتبن في تلك المواضيع من أجل المتعة لا، بل للكشف عن معاناتهن و للهروب من الواقع المؤلم و في كل رواية كانت الكاتبة تذكر هذه المواقف التي مرت بها إحدى الشخصيات إلا و يكون لها غاية منها على حسب قولهن.

[1] ينظر :محمد داود، فوزية بن جليد، كريستين ديتريز، الكتابة النسوية : التلقي، الخطاب والتمثلات، منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2010، ص 16 .

خاتمة

خاتمة

بعد هذه الجولة الإستكشافية في الرواية النسوية الجزائرية بالإضافة لقراءة وتحليلبعض النماذج ختمنا دراستنا هذه بجملة من النتائج المتمثلة فيما يلي :

- الرواية نوع من الأنواع الأدبية تتعدد تعاريفها لكن كلها تصب في وعاء واحد، مرت نشأتها بالعديد من المراحل حتى تطورت فصارت ناضجة و مازالت في تطور إلى يومنا هذا .
- الرواية النسائية في الجزائر تعبير عن الذات، فرضتها الظروف الموضوعية كظروف المرأة من تعليم و عمل بالدرجة الأولى و ليس الرغبة في الخروج عن المألوف أو التمرد على المجتمع .
- مرت نشأة الرواية الجزائرية النسائية بالعديد من المراحل و العقبات جراء الإستعمار و غيره من الظروف فلاح نجم الرواية النسائية المكتوبة باللغة الفرنسية أولا على يد العديد من الروائيات، تلتها المكتوبة باللغة العربية التي برزت للعلن مع طلوع تسعينات القرن العشرين و لا ننسى المحاولات التي سبقتها في السبعينات .
- الروايات النسائية الجزائرية ليست موجهة ضد الرجل بالرغم من أنهن كتبن عن المراة فقط و كان الإهتمام بها أكثر من الرجل إلا أنهن لا يدينون هذا الأخير، بل حللن واقع المرأة من كل النواحي و نلاحظ أن كتابات المرأة لا يزال يحكمها نوع من الحشمة و الحياء .
- الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية سبقت شقيقتها المكتوبة باللغة العربية، و ذلك عائد إلى عدة أسباب أهمها الاستعمار الفرنسي للجزائر الذي فرض على الشعب الجزائري لغته كذلك كانت اللغة الفرنسية سلاحا استخدمته الكاتبات الجزائريات ضد المستعمر.
- لم يكن للمرأة الجزائرية حظا للدخول إلى عالم الكتابة و الأدب إلا بعد سنوات من المحاولة، حتى تبرز نفسها في الساحة الأدبية الروائية.
- الرواية النسائية في الجزائر شحيحة و قليلة جدا مقارنة بنظيرتها الرواية الرجالية، فحسب دراستنا في السسنة الواحدة تصدر رواية أو روايتين على الأكثر ثلاث روايات فقط.
- في السنوات الأولى لم تلقى الرواية النسائية الجزائرية رواجا كبيرا، حتى أن الدراسات النقدية لم تولي لها أي اهتمام و كان من أهم العوائق التي واجهتها الروايات النسائية هي عقلية المجتمع و عاداته و تقاليده المحافظة التي قيدت المرأة الجزائرية.
- في بحثنا هذا تطرقنا إلى احصاء مجموعة من الروايات النسائية المكتوبة باللغة العربية و أخرى مكتوبة بالفرنسية، فأحصينا 16 رواية مكتوبة باللغة العربية فكان لروايات أحلام مستغانمي و فضيلة الفاروق

الغلبة على باقي الروايات، أما الروايات المكتوبة باللغة الفرنسية فقد وصل عددها الى 14 رواية فكان العدد الاجمالي للروايات المدروسة 30 رواية.

- تعددت مواضيع الروايات المدروسة في هذا البحث بين اجتماعية و سياسية و أخرى واقعية مستوحاة من الواقع المعاش في المجتمع، و من تجارب الكاتبات.

ختاما نرجو من الله عز و جل أن نكون قد وفقنا في هذا العمل، فقد قدمنا كل مجهوداتنا العلمية لننال استحسان قارئه، فان وفقنا فيه فمن الله تعالى و ان أخفقنا فهذا من أنفسنا. لازال هذا الموضوع يحتاج إلى الكثير من البحث و الدراسة فنرجو من اخواننا الطلبة الباحثين انعاش البحث فيه و اثرائه بالمزيد من المعلومات الجديدة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. المعاجم:

- ابن منظور،لسان العرب ،دار المعارف ،القاهرة ،1981م ،ج20.
- إسماعيل بن حماد الجوهري ،الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ،ج06، دار علم الملايين ، القاهرة ط1، 1965، ط2، 1954.
- محمد يعقوب فيروز ابادي ،قاموس المحيط ،دار الحديث ،القاهرة، 2008.

2. المراجع :

- أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد ، دار الأداب للنشر و التوزيع ، بيروت–لبنان ، ط26، 2010.
- أحلام مستغانمي، فوضى الحواس ، دار الأداب ، بيروت–لبنان ، ط2، 2011.
- أحمد إبراهيم الهواري ،نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر ،دار المعارف ،القاهرة ،ط2 ،1983.
- أحمد منور ،الأدب الجزائري باللسان الفرنسي،دار التنوير للنشر و التوزيع، ط 1 ،2013 .
- أمل التميمي ،السيرة الذاتية في الأدب العربي النعاصر ،دار الحداثة للنشر و الطباعة و التوزيع ، ط1 ، 1999.
- أمنة بلعلي ، المتخيل في الرواية الجزائرية من المثماثل إلى المختلف ،دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، دط.
- باديس فوغالي. ، التجربة القصصية النسائية في الجزائر ، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين ، دار هومة ، الجزائر ، ط1 ، 2002.
- بايزيد فاطمة الزهراء ، الكتابة الروائية النسوية العربية بين السلطة و المرجع و الحرية.
- بن جمعة بوشوشة ، الكتابة النسائية ، المغاربية للنشر ، ط1 ، 2003.
- جميلة زنير ، أصابع الإتهام ، موفم للنشر ، الجزائر ،2008.
- جورج لوكاتش ،الرواية التاريخية ، تر صالح جواد كاظم ،دار الطليعة للطباعة و النشر ،دط ،بيروت ،1978.
- حفناوي يعلى ، مسارات النقد و مدارات مابعد الحداثة ترويض النص و تفويض الخطاب ، أمانة عمان الأردن ، ط1 ، 2007 .

- عبد الحكيم أومقران ، البحث عن الذات في الرواية الجزائرية (الطاهر و الطار) ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران الجزائر ، ط1.
- خليل رزق ،تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية ،لبنان ،ط1 ،1998.
- ربيعة جلطي ، الذروة ، دار الأداب ، ط1 ، بيروت ، 2009.
- رجاء النقاش ، بين المعداوي و فدوى طوقان ، صفحات مجهولة في الأدب العربي المعاصر ، دار المريخ للنشر ، ط2 ، الرياض.
- زهرة ديك ، في الجبة لا أحد ، منشورات الإختلاف ، ط1 ، 2002.
- زينب الأعرج ، السمات الواقعية للتجربة الشعرية في الجزائر ، دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 ، 1985 .
- سالم المعوش ،صورة الغرب في الرواية الغربية ،دار المعرفة ، دط ، 1990.
- سعاد محمد خضر ،الأدب الجزائري المعاصر ،منشورات المكتبة العصرية ،صيدا بيروت دط .
- سمر روحي الفيصل ، الرواية العربية و مصادر دراستها و نقدها ،العين خواتيم ، دط ،2008 .
- شعيب تي ، إتباث الهوية و الذات في الأدب النسوي عن طريق تخصيص الأدب و إمتلاك المصطلحات ، مجلة اللغة ، 2016 .
- شهرزاد و غواية ، السرد قراءة في القصة و الرواية الأنثوية وجدان الصائغ ،الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1429 هـ –2008 م.
- عبد الغني مصطفى ،الاتجاه القومي في الرواية ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ،الكويت ،دط ،1992.
- كريمة العمري ، نقش على جدائل إمرأة ، دار الشوق ، الجزائر ، 2008.
- عبد الله العروي ،الإيديولوجية العربية المعاصرة ،دار الحقيقة ، بيروت ،دط، 1970.
- عبدالله ركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث (1830– 1974) ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا تونس ، ط1 1978.
- ليلى الأحمر ، المراة و الجنوسة في الإسلام ، تر منى إبراهيم و هالة كمال ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 1999 .
- عبد المالك مرتاض ،بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ،ط 1، 1998.

- عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ،عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة و الفن ن و الآداب ،دط، 1998.
- مجدي وهبة كامل المهندس ،معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ،مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح بيروت ، ط2 ،1984 .
- محمد بوعزة ،تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، الدار العربية للعلم ناشرون ،منشورات الاختلاف ،الرباط ، ط1 ،2010 .
- محمد داود ، الكتابة النسوية التلقي الخطاب و التمثلات ، منشورات كراسك ، الجزائر ، دط ، 2010.
- محمد داود ، فوزية بن جليد، كريستين ديتريز، الكتابة النسوية التلقي الخطاب و التمثلات، مجلة انسانيات، مركز البحث في الأنتروبولوجيا الإجتماعية و الثقافية, وهران, 2010.
- محمد زكي العشماوي ،دراسات في النقد الأدبي المعاصر ،دار المعرفة للنشر ،الأزرايا قناة السويس ،دط ،2005 .
- محمد عبد الغني حسن ،التراجم و السير ، دار المعارف ، دط ،1969.
- محمد يزيد بهاء الدين، النزعة الإنسانية في الرواية العربية و بنات جنسها ،النزعة الإنسانية في الرواية العربية وبنات جنسها ،العلم و الإيمان للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2007 .
- مريم الجبار ، تحت المطر ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، الجزائر ، دط.
- مسعودة لعريط ، سردية الفضاء في الرواية النسائية المغاربية ، موفم للنشر ، الجزائر ، دط ، 2013.
- مكارم الغماري ،الرواية الروسية في القرن التاسع عشر ،عالم المعرفة ،الكويت ،ط1 ،1923-1990.
- وائل على فالح الصمادي ، صورة المرأة في روايات سحر خليفة ، دروب للنشر و التوزيع ، عمان – الاردن ، الطبعة العربية ، 2010.
- ياسمينة صالح ، بحر الصمت ، منشورات الإختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2001.
- ياسمينة صالح،أحزان إمراة من برج الميزان ، منشورات جمعية المرأة في إتصال ، الجزائر.
- يعلى حفناوي ، الرواية النسائية الجزائرية تانيث الكتابة و تأنيث بهاء المتخيل ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن، الطبعة العربية ، 2015.

- يعلى حفناوي ، تحولات الخطاب الروائي الجزائري أفاق التجديد و متاهات التجريب ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة العربية ، 2015.
- يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2007 ،ط1.

3. المجلات و الجرائد :

- إسماعييل شعبان ، نقص المكتبات في الجزائر افقد المواطنين ملكاتهم الفكرية ، جريدة النصر ع 13767 ، الجزائر 25 / 09 /2011.
- يمينة عجناك الكتابة النسابية في الجزائر وإشكالياتها قضية المراة كتابات زهور ونيسي ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، ع9 ، جامعة غرداية ، 2010.

4. الرسائل الجامعية :

- فيروز بوخالفة ، لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي ، ماجستير جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2012 – 2013.
- قاسمي فاطمة ، البعد الوطني في الرواية الجزائرية المعاصرة و أخيرا تتلألأ الشمس ل محمد مرتاض أنموذجا ،ماجستير جامعة أحمد دراية ،2008.

5. الملتقيات و الندوات :

- حامدة تقبايت ، كتابة الجسد و جسد الكتابة في الخطاب الروائي النسوي الجزائري ، مجموعة مؤلفين ، أعمال الملتقى الوطني PNRالرواية النسائية في الجزائر النشاة و أسئلة الكتابة.
- عائشة إيدير ، أنطولوجية الرواية النسابية الجزابرية المكتوبة باللغة الفرنسية ، مجموعة مؤلفين ، أعمال الملتقى الوطني PNRالرواية النسوية في الجزابر النشاة و أسئلة الكتابة.
- عبد الغني بن الشيخ ، صورة الرجل المنبوذ في الرواية النسائية الجزائرية ، مجموعة مؤلفين ، أعمال الملتقى الوطني PNR الرواية النسائية في الجزائر النشأة و أسئلة الكتابة.

6. المواقع الإلكترونية :

- سيرين أبو النجا ، السيرة الذاتية النسوية ، مجلة نزوى العمانية
  - https// : www.mizwa.com/volume 1 /p79htrml .
- عمار بن طوبال ، الرواية الجزائرية المعاصرة محاولة تحديد منهجي ، 27-01-2011 مقال صادر عن www.djazairise.com/eljomhoria .
- محمد شويحو ، 100عام من الرواية النسائية العربية ، http// : www.an-nour.com

- عبد النور إدريس ، الجسد و فتنة الكتابة ، https : moufouq.com /today

1modules

- التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر ، www. Alsakher.com/wb2/showhre.
- الرواية في العالم من روبنسون كروزو حتى نهاية القرن القديم
- https://Awsat.com.

فهرس
المحتويات

بسملة

دعاء

كلمة شكر

إهداء

مقدمة.....أ

مدخل

1- تعريف الرواية 01

2- نشأتها.....03

3- أنواعها.....07

الفصل الأول : الرواية النسائية الجزائرية

1- نشأة الرواية النسائية الجزائرية.....11

2- أسباب تأخر الرواية النسائية الجزائرية.....15

3- خصائص و موضوعات الرواية النسائية الجزائرية.....19

الفصل الثاني : إحصاء الرواية النسائية الجزائرية

1- الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية – قراءة في ما أنجز-.....27

2- الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة الأجنبية – قراءة في ما أنجز-.....34

3- احصاء مواضيع الروايات المدروسة 38

خاتمة.....43

قائمة المصادر والمراجع.....45

فهرس.....50

ملخص:

يتناول هذا البحث موضوع الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغتين الفرنسية و العربية، حيث أن هذه الدراسة كانت عبارة عن احصاء للروايات النسائية، فتعددت المواضيع من رواية إلى أخرى، حسب كل فترة زمنية مرت على الجزائر، فأضحت الرواية النسائية جزءا هاما من الأدب الجزائري.

فالرواية هي أداة للوعي كما أن أغلب الروايات ظهرت في مناخ متأزم، ولدت هذه الأعمال الروائية من رحم المعاناة حيث عرضت هذه الأخيرة حياة الفرد الجزائري و خاصة المرأة، و أهم ما تطرقت له هموم الوطن و هموم الذات من عمق الوضع المعيشي للجزائر، هذا ما ضمن للرواية النسائية الجزائرية تواجدها في الساحة الأدبية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية :الرواية النسائية الجزائرية، اللغتين الفرنسية و العربية، احصاء، المواضيع، الأدب الجزائري، المرأة.

Summary:

This research deals with the subject of the Algerian Women's Novel written in French and Arabic language. As this study was a counting of women's novels, the topics varied from one novel to another, according to each time period that passed in Algeria. In addition, women's novel has became an important part of Algerian literature. The novel is a tool for awareness, just as most of the novels appeared in a tense climate; these novels depicted the life of the Algerian people, especially women. Then, the most important thing that the concerns of the country and the human being touched upon was the living situation of Algeria. Finally, this is what ensured the Algerian women's novel its presence in the Algerian literary scene.

Key words: The Algerian Women's Novel, French and Arabic language, counting, topics, Algerian literature, women.

تمت بحمد الله